

Bu eserin;  
kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve  
elektronik ortamda kullanıma sunulması  
İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle  
İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı  
Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)  
tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No : İSTKA/2012/BİL/233  
Destek Programı : Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı  
Projeyi Destekleyen : İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)  
Proje Adı : Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin  
Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve  
Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması  
Proje Sahibi Kuruluş : İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı  
Proje Yüklenicisi : Yordam BT Ltd. Şti.  
Proje Uygulama Yeri : Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı  
İSTANBUL – Beyoğlu





OSMAN ERGİN  
KİTAPLARI  
No

İSTANBUL  
BÜYÜKŞEHİR  
BELEDİYESİ  
ATATÜRK KİTAPLIĞI

كتاب  
الطريقة الرفاعية

تأليف

الوارث النبوي المل الجباب والعلامة  
الاممي الذي انتظمت بآثاره البديعة جوامع  
الحكم وزواجر الآداب بمحمد المصر والأوان  
وششمه الساطعة في أفق القنصل والرفاق صدر  
الصدور وعين الأعيان صاحب المباحة والمناقب  
الوضاحة السيد محمد أبو الهدى أفندي ثم  
الرفاعي الصيادي لازال يشبع سواد  
الجهل بفيض الأيدي آمين

OSMAN ERGIN  
KITAPLARI

No 250

من مجموع المؤلفات  
التي كتبت في سنة 1311

( مطبعة السادة بخوار محافظة مصر )  
المصنف محمد اسميل



ISTANBUL  
BÜYÜKŞEHİR  
KÜTÜPHANESİ  
ATAÜRK KİTAPLIĞI

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أفاض على قلوب من اختارهم من عبادِهِ فيوض المرفان .  
وأقامهم في النوع الآدى أئمة يهدون بأمره الى حقائق الايمان والاسلام  
والاحسان . واختارهم أبواباً لمعرفة فهم أقدار كل آن وزمان . والصلاة  
والسلام على المرشد الأعظم . معلم الخير الأكرم . روح الأرواح . وكثر  
التجاح . باب الله الذى يصل به المقطع . ووسيلة الوسائل الذى يستشفع  
به المنحط والمرفوع . سيد المخلوقين . الصادق الوعد الأمين . (سيدنا  
وسندنا ونبينا ورسولنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين  
وأصحابه المكرمين والتابعين وتابعيهم أجمعين )  
﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد الضعيف اللانذب بأعتاب الجنبات النبوي  
الشريف أحقر الورى ( محمد أبو الهادي ابن السيد أبي البركات حسن  
وادى آل خزام الصيادي الرفاعي ) أغناه الله بدمه الأثم في جميع الدواعي  
والديه والمسلمين أجمعين آمه البر المعين

قد سألني بعض الأجلة من الاخوان أصالح الله لي ولم الشان أن  
أكتب كتاباً مختصراً جامعاً للقوائد الكلية مشتملاً على جميع المقاصد  
المرعية التي تذكر مشرب السادة الرفاعية وأحكام طريقتهم العلية المرضية  
فأجبت السائل خدمة للاخوان ونصيحة لأهل الايمان وقد قال صلى

الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة الحديث  
وقد كتبت هذا الكتاب المستطاب المشتمل من أحكام الطريقة  
العلية الرفاعية على أشرف الأصول وأحسن الآداب وسميته ﴿ الطريقة  
الرفاعية ﴾ فان شوهد من بعض من ينسب لهذه الطريقة التي هي أقوم  
طرق أهل الحقيقة على الحقيقة ما يبين ما نص في هذا الكتاب من  
حال أو قال فيكون ذلك المنسب دخيلاً في الطريقة وما هو من أهلها وان  
الله لم النقيض





## مقدمة

قد علم علماء الحقيقة من فرسان ميادين الطريقة أن أصول الطريقة  
العلية الرفاعية مبنية على أساميين عظيمين لا تفك عنهما مجال من  
الأحوال وهما الكتاب العزيز والسنة النبوية الحمدية وقد قام بناء تلك  
الأصول على دعائم المقول كلها حكم عقلية وحقائق عقلية لا تتجاوز  
الوسع العقلي ولا تتعدى النص الثقلاني وإن وجد في بعض أعمالها المباحة  
عمل فذلك من تزويج القلوب الذي نص عليه النبي الحبيب صلى الله عليه  
وسلم وبه يقضى العقل الصالح كيلا يسأم الرجل في عمله فينقلب صالح عمله  
سبئاً وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول جدد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله بالعقل وجدد المؤمنون من  
بنى آدم واجتهدوا في طاعة الله بقدر عقولهم فأعلمهم بطاعة الله أو فزهم  
عقلاً وعن الأمير الكرار سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال  
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تقرب الناس إلى خالقهم بأنواع  
البر فاقرب أنت إلى الله عز وجل بأنواع العقل تسبقهم بالدرجات والزواني  
عند الناس في الدنيا وعند الله تعالى في الآخرة وعن جابر بن عبد الله  
الأصباري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قوام المرء عقله  
ولا دين لمن لا قوام له وقال صلى الله عليه وسلم لا تحذثوا أمي إلا بما  
تحتمل عقولهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أسس الدين على  
العقل وفرضت الفرائض على العقل وحرمت المحارم على العقل وما عبد الله

الأب العقل وقال شيخنا الإمام الرفاعي الأكبر رضي الله عنه العقل  
مشتغل على أصلين التقرب إلى الله بالطاعة والتودد إلى خلق الله بالبر والخلق  
الحسن وقال أيضاً رضي الله عنه الدنيا والآخرة بين كلتين عقل ودين  
وقد أخذ شيخنا وسيدنا الإمام الرفاعي رضي الله عنه بطريقة العالِمِ أبي الرائي  
صلى الله عليه وسلم وحذاً حذوه الكريم القدم على القدم وقد آمن الله عليه  
بما لم ينله أحد من أقرانه الأجلاء وأخوانه كبار الأولياء فأكرمه بحسن  
الخلق وقبر النفس والتحكين الكامل فلم تزلقه الدعوى ولم يزل متين قدمه  
السطح ولم يخامر لسانه المبارك الاغلاق ولو بكامة تأتى بالانبياس الذي  
يشهم منه القول بوحدة الوجود المطلقة أو الحلول والأياد بالله أو اسناد القطع  
والوصل والتأثير بالقول والفعل للمخلوق هذا مع اعظام شأن القرآن  
وصيانة شرف التوحيد والجلال الأتم لجنان النبي صلى الله عليه وسلم  
والوله بعفته وحبه أخوانه الأنبياء صف كتيبته والاعلاء بكل طور وحال  
لشاع مرتبته وحبه آله الكرام وأصحابه الاعلام وتعظيم التابعين  
وتألي التابعين والأولياء والصالحين المتقدمين منهم والمتأخرين والحث  
على نعم المسلمين وإرادة الخير لجميع الآدميين والبر بكل المخلوقين  
والمحافظة في جميع عقبات الطريق حالة السير فيه على السنة النبوية والتباعد  
عن المنهيات عملاً بقوله تعالى ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
فانهوا ) وقد استجمع طريقة المبارك أسرار الحكم النظرية والحقائق  
المعنوية والبراهين الباهرة والآثار الطاهرة الظاهرة وقد أوضح  
الطريقة الحمدية والحيجة النبوية ونصر السنة وقع البدعة ولم يكن  
فظاً ولا غيظاً ولا بطلاً ولا قولاً بل كان قولاً فقولاً ينصر أوامر

الله وينصرف بكاء لله ولشريعة رسول الله عليه أفضل صلوات الله وقد  
 كاث رضى الله عنه معمور الأوقات مرضى الشأن في الحركات  
 والسكنات أحواله مرعية وأقواله شرعية ومقاماته عليّة وأطواره  
 سنية وكراماته جلية ونجاسته فاطمية وأخلاقه محمدية وطنيته علوية  
 وعلموه بديعة ومزكته رفعة وبراهينه لا تستقصى وأتباعه لا تحصى  
 وله اليد البيضاء التي سارت بذكرها الركبان واشتهرت اشتها الشمس  
 في عالم الامكان فهو الحائز على أجل مراتب القرب حين أنشد

في حالة البعد وحي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي ناظني  
 وهذه دولة الأشباح قد حضرت فامد يدك كي تحظى بها شفى  
 فلما أنشد هذين البيتين المعمورين وشيد هذين الركنين الرفيعين تجاه  
 الحجرة الطاهرة المحمدية مد له جده صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من  
 قبره قبلها والناس ينظرون ورد عليه جده السلام والناس يسمعون كان  
 ذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة والقصة متواترة لم يرتب فيها مؤمن  
 نور الله قلبه وإصيرته وطهر من دنس الزنغ سريره

وقال السيوطي والصفوري والذقن الفاروق والسيد محمد اليزي وجمع  
 من أئمة الدين المتبرين بحثي على منكر هذه القضية السيئة سوء الخاتمة  
 والبياد بالله تعالى وقد قال الامام عبد القادر الطبري طاب ثراه وعمته رحمة  
 الله بعد ذكر هذه القصة ما نصه

هذه رتبة رقاها الرفاقي لم ينالها من الرجال سواء  
 هو في الأولياء قطب رحاهم قدس الله سره وجاه  
 وقال شيخ الاسلام السيد سراج الدين الرفاقي ثم الخزوي رضى الله عنه

لقد مدح الثوث الرفاقي أمة وماذ عسى من بعد أن قبل اليدا  
 ومن شرف الارث الصريح لذاته متى ذكره يذكرون محمدا  
 وقد اتى لهذا الامام الجليل أم من أكابر الأمة الذين تجلى بهم المهمة  
 ويستغاث بهم في الملّة وبالجملة فهو الثابت النبوي والوارث الحمدي  
 وشيخ الأديار والأجيال في العقد والحل بل وامام السلك في السلك  
 فالطريقة العلية الرفاقية تنسب اليه ويعول بها بعد الله ورسوله صلى الله عليه  
 وسلم عليه وهو المؤسس لبنائها والمشد لأركانها والآخذ أركانها  
 سلفه الطاهر العالي بمناتها والمؤيد بأذن الله لبرهانها وكلامه فيها دستور  
 العمل ومنهاج المبارك منتهي الأمل وسننص عليه ونوضح ان شاء  
 الله في طريقي الشريعة والحقيقة أسلوبي وحسينا الله ونعم الوكيل

الطريقة الرفاقية ١٠ احكام جانب التوحيد والتحقق بمآله كافر  
 القدم عن الحدوث وذلك بتزيه الله سبحانه في ذاته وصفاته عن سمات  
 الحدوث وقد بسط الامام الأكبر مولانا السيد أحمد الرفاقي الحسيني  
 رضي الله عنه عن التوحيد فقال وجدان تعظيم في القلب يمنع عن التعطيل  
 والتشبه ومن هذا المقام تقدس صفاته سبحانه عن الترتيب فان ذلك يقتضي  
 التعاقب وفي ذلك منزلة القول ببداية الصفات وما طرأ عليه البداية لا بد  
 وأن تطرأ عليه النهاية وكل ذلك من سمات الحدوث والله سبحانه منزّه عن  
 كل ذلك في ذاته وصفاته بل هو القديم الأزلي الأبدى السرمدى قامت به  
 صفاته فلا هي عينه ولا هي غيره وكل بارز عن سلطان صفة من صفاته فهو  
 حادث والترتيب يجري عليه والصفة المقدسة في مرتبة القدم ومنصة  
 التقديس والحمد لله رب العالمين



﴿ الطريقة الرفاعية ﴾ تعظم كتاب الله تعالى بالأخذ بأحكامه الكريمة  
وامثال أوامره العظيمة عملاً بقول المفسر الأعظم صلى الله عليه وسلم  
لا أخذاً بالرأى ولا اتباعاً بفهمه من الكتاب الكريم العقل فمثل ذلك  
مزلة تدفع الى النار وبئس القراد

وإن القرآن في منصة قدس ومرتبة عز لا يسه من حيث معناه الأتم  
الأمطرون الذين طهرت سرائرهم واستنارت بنور العلم الحمدي بصائرهم  
وله بطون وحد ومطلع فاذا رام الأخذ بها المتأول بزعمه المبرور بفهمه  
وخالف الحكم المقصود ولم يقتف أثر المفسر الأعظم صلى الله عليه وسلم  
هنالك يكون ضل وزل والعباذ بالله تعالى ومن أتبع المصطفى عليه الصلاة  
والسلام فقد فاز فوزاً عظيماً وفي قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم  
الله ﴿ بلاغ لقوم يؤمنون

وقد قال سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه يا مبارك اقدم بالقرآن الحيد  
واعمل به تسمع وإياك والأخذ برأيك في كتاب الله تعالى بل انتفع علم نبيك  
وتفسيره وعمله ففي الخبر الطاهر صلوا كما رأيتموني أصلي ولا تشكروني على رأيك  
وملك وتفسيرك فذلك وقد قال الامام جعفر الصادق وضوان الله تعالى  
عليه في تفسير قوله تعالى (فوق كل ذي علم عليم) العلم الذي هو فوق كل  
ذي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله سبحانه علماً لأنه أفرغ في قلبه  
الكريم سر العلم وأبداه به فيجب على كل ذي علم أن يقف في مقام العلم  
تحت أمر النبي صلى الله عليه وسلم فهو معلم الخير وعالم حضرات القدس  
وشيخ منبر الدلالة على الله وكما سماه الله تعالى علماً فقد سماه رؤفاً رحماً  
فاقتد به واهتد بهديه واستر بالسير الى الله منه وخذ زاد القوم على الله

عنه وأنت حينئذ من المفلحين انتهى كلامه العالي رضي الله عنه  
﴿ الطريقة الرفاعية ﴾ الإيمان بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إقراراً باللسان وتصديقاً بالجنان وعملاً بالركان واتصافاً بالاحسان  
وهو أعنى الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك  
ومن تم له هذا المقام فقد اتصف بالمعبودية الحقة التي تلحق صاحبها بأهل  
السلامة إن شاء الله

﴿ الطريقة الرفاعية ﴾ دوام حضور القلب واستعمال اللسان بذكر الله  
سبحانه وتعالى بغير عدد مع ترادف الألفاظ فإن العدد قيد وقد قال تعالى  
(أذكريني أذكركم) وقال صلى الله عليه وسلم أذكروا الله حتى يقولوا مجنون  
وفي كلام سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه اجعل لقلبك بذكر ربك  
حصرة لا يتجلى فيها غير ذكره فإنه غيور وليكن دائماً لسانك رطباً بذكر  
الله وإذا ذكرت الله فأذهب له أثنائك وغرضك وعوائق نفسك وتجرد له  
تجود أهل الحق الذين يذكرون اسمه ولا تهتف خواطرهم الى غيره وهناك  
تليق للمجالسة في الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني وهذا الذي ذكر  
الكامل الذي يلزم الذكر المخلص بصديق القلب واللسان وضحة التمسك  
بسنة الحبيب العظيم عليه الصلاة والسلام فهو الذي علنا الذكر ودلنا على  
اذكار المذكور قدس اسمه وتعالى شأنه

وقد قال سيدنا الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به من  
تحقق بذكر الله تحقق بجملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تلازم  
هذين الحكيمن كتلازم الشهادتين

﴿ قلت ﴾ وفي كثرة الذكر دليل واضح على محبة العبد لله فقد روي



اخلافة الحمديّة في كل وقت بجمع القلوب عليه والسعي بما ينفعه وبدفع عنه  
المضرة التي تؤذيه في نفسه وملكوته وماله وحاله كل ذلك حباً برسول الله  
صلى الله عليه وسلم لتقوم حفلة دينة الحمدي بالقوة والشوكة  
ومن أجل مراتب المحبة له عليه الصلاة والسلام التخلق بأخلاقه  
الشريفة والتجلى بأحواله والعمل بأعماله قدر الامكان فان الاحاطة بذلك  
ما هي من شأن الصديقين فضلاء عن دونهم وقد سئلت السيدة عائشة  
رضي الله عنها عن خلقه عليه الصلاة والسلام فقالت خلقه القرآن  
وقد قال شيخنا وسيدنا الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه قرب  
العبد من الله وقدره عند الله بقدر محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولدره عنده

وقال أيضاً كثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخير الرجل بكمال السرعة على الصراط باذن الله وفيها الموافقة لله تعالى  
وللائكته قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

ولعلم أيها المحب إن من عمل المصطفى صلى الله عليه وسلم ما هو خاص  
بذاته السكرية الطيبة الطاهرة فهو من معاملته مع ربه وهذا لا يطبق العمل  
به أحد

ومن عمله عليه الصلاة والسلام ما هو تشريعي فهو لتعليم الأمة  
ليعامل كل من الأمة ربه بمثله وهذا هو المأمور به كل منا وهو ما بين  
مفروض ومسنون فالفروض لا بد منه والمسنون يعمل منه ما يستطيع  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه انكم في زمان من ترك منكم

أبو لهم وغيره عن السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها عن أبيها أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من أحب شيئاً أكثر ذكره وفي الحديث الشريف  
يشري للذاكرين بأن الله تعالى يحبهم أيضاً بدليل قوله تعالى (اذكروني  
أذكركم) وفي الحديث القدسي من ذكرني في ملاذكرته في ملاخيرته  
في الطريقة الرفاعية ﴿ المحبة كل المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم والوله به  
وكثرة الصلاة والسلام عليه مع الأدب الخالص وحضور القلب عند  
ذكره والخشوع لجليل شأنه صلى الله عليه وسلم والتمسك بسنته والغيرة له  
ولشريفته وصدق الموالاته لذريته الطاهرة وعترته والاحلال لمن شرفهم الله  
بمحبتهم والاعزاز لكل متبع له متمسك بآثاره ناصر لأنصاره والمحبة  
للانصار وخدام شريعتهم وللعرب لأجله ولجيرانه وخدامه وشدة المبالغة  
باحياء سنته ورد البدع التي تطرأ في أمته والوقوف عند أوامره الكريمة  
المقدسة والمحبة لمن أحبه والبغض لمن أبغضه والاعظام لآثاره الشريفة  
والنظر للديار الحجازية بين الحرمه والتنظيم لاجلاله عليه الصلاة والسلام  
وكثرة قراءة القرآن الذي أنزل عليه مع التبرر حباً به عليه الصلاة والسلام  
الثامة والسلام الأعم وذكر آله وأصحابه بخير بنية العظم له شرف الله  
عزيز مكانته وجليل مقامه والسعي بإصلاح أمته والبر لفقرائهم والحرمه  
لعظائمهم وكبرائهم وكثرة الاجلال لأوليائه أمته وعلمائهم والاكرام لأهل  
العبادة والسابقة منهم وكف الأذى عنهم والانتصار لمظلومهم وضعفائهم  
والنصيحة بصدق الجنان واللسان لأمر المؤمنين الذين ولأهم الله أمر  
المسلمين بنية جمع كلمة الأمة وصيانتها من النفره التي تؤدي والعباد بالله الى  
الفشل والخذل وعلى الخصوص التحقق بالنصيحة للامام القائم في منصه

عشر ما أسره به هلاك ثم يأتي زمان من عمل بعشر ما أسره به نجا  
 ﴿الطريقة الرفاعية﴾ الأخذ بمقيدة السلف والأدب مع الخلف  
 والمعنى المقصود من الأخذ بمقيدة السلف نص عليه سيدنا الامام السيد  
 احمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه في البرهان المؤيد ولفظه

أي سادة نزهة الله عن سمات المحدثين وصفات المخلوقين وطهروا  
 عقائدهم من تفسير معنى الاستواء في حقه تعالى بالاستقرار كاستواء الاجسام  
 على الاجسام المستلزم للحلول تعالى الله عن ذلك وإياكم والقول بالفوقية  
 والسفلية والمكان واليد والعين بالجراحة والتزول بالانيان والانتقال فان كل  
 ما جاء بالكتاب والسنة مما يدل ظاهره على ما ذكر فقد جاء في الكتاب  
 والسنة مثله مما يؤيد المقصود فما بقي الا ما قاله صلحاء السلف وهو الايمان  
 بظاهر كل ذلك ورد علم المراد الى الله ورسوله مع تنزيه الباري تعالى عن  
 الكيف وسمات الحدوث وعلى ذلك درج الأئمة وكل ما وصف الله به نفسه  
 في كتابه تفسيره فرائده والسكوت عنه ليس لأحد أن يفسره الا الله تعالى  
 ورسوله ولكم حل التشابه على ما يوافق أصل الحكم لانه أصل الكتاب  
 والتشابه لا يعارض الحكم انتهى كلامه العالي بحروفه

فهذه الكلمات الشريفة الاحمدية أفصححت عن اعتقاد السلف في  
 الذات والصفات وفيما جاء بالسنة والكتاب من التشابهات وقولنا ان  
 الطريقة الرفاعية الأدب مع الخلف أعني من العلماء العاملين وأكابر الدين  
 الذين عدلوا الى التأويل الحسن الذي يوافق أصل الحكم ولهم عامل صحيحة  
 مأخوذة أيضاً من لغة العرب واصطلاحاتهم ومطلق عباراتهم غير أن الاوفق  
 والاسلم ما كان عليه السلف كما ذكر ذلك سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه

وهذا الذي كان عليه والحمد لله رب العالمين

﴿الطريقة الرفاعية﴾ حجة آل النبي صلى الله عليه وسلم وذرا به  
 الطاهرين حجة إجلال وإعظام وإسعاف وصدق مودة عملاً بقوله تعالى  
 (قل لأناسلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) هذا مع عدم الغلو الذي  
 يدفع للحب الى المزااتي كبغض أحد من الصحابة الكرام رضي الله عنهم  
 أجمعين أو كالاشتغال بما شجر بينهم مع الوقوف عند حكم قوله تعالى (تلك  
 أمة قد خلت) الآية وان الحب للآل الكرام يقضى بالاحسان اليهم والعطف  
 عليهم والاحلال لهم والنظر الى كبارهم وصغارهم بنظر الحرمة والرحابة  
 والصيانة والوقاية حجاباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة له أو واهنا  
 لجناحه العالي الفداء وفي الحديث أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما ان الشهب  
 أمان لأهل السماء وقد كان الصديق الأكبر رضي الله عنه بحب قرابة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من قرابته وبحسن اليهم أكثر من  
 احسانه الى قرابته تودعاً وتقبلاً لجنا ب المصطفى عليه الصلاة والسلام ولا  
 بدع فالخذول من اتبى بالانحراف عن مودة الآل ووجد لنفسه عذراً  
 بالمحال واستعان على ذلك بالقبل والقال وقد قلت من قصيدة

نجوم الهدى آل النبي فكهم  
 بسلك على الاسمي بدور كوامل  
 يطاولهم في ذروة الفخر حاسد  
 فيقصر عنهم عزمه المتناول  
 أولئك قوم شرف الله قدرهم  
 وما لهم بين البرايا مماثل  
 لأن حسدتهم أمة ضل رأبها  
 فكهم حسد النحر للفضل جاهل  
 ﴿الطريقة الرفاعية﴾ إعظام مقادير أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 وحفظ حرمتهم والثناء الحسن عليهم والكف عما شجر بينهم وهذا طريق

الامام الاكبر الرفاعى رضى الله عنه كيف لا وفي الخبر أصحابي كالنجم  
بأيهم اتديت اهديتهم وفي الكتاب العزيز ( ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم  
في الانجيل كزرع أخرج شطأ فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب  
الزرع ليفظي بهم الكفار ) ومن هذا النص تعلم منزلتهم ومكانتهم وزوم  
الكف عن أذنيهم والاهتمام بحفظ حرمتهم والتحقق بمعجتهم رضى الله  
عنهم أجمعين

في الطريقة الرفاعية في توفير جميع الأولياء والصالحين وأن يعرف  
الرجل لشيخه حق التقدم على الكل من رجال الوقت ولامام طريقته علو  
المنزلة على جميع أئمة الطرق هذا وأن ينظر الى الكل بعين الحرمة والراية  
وبراهم لامامه اخوانا غير أن المقدم عليهم امامه وان قواعد طريق امامه  
أصح قواعد طرق القوم وأنه أفرهم من الحضرة المقدسة الالهية وأحجم  
لدى الحضرة العظيمة المحمدية وكلهم مقربون محبوبون وعلى هدي من ربهم  
رضى الله عنهم ونقمنا بهم

وهذه هي القاعدة العامة السليمة التي جمع الله بها عقوب الأئمة  
ودفع بها كليلة الخلاف وهي سارية في المذاهب النبعة الأربعة فكل  
مقتد بامام يرى صحة المذهب والقول والكمال في المقام لامامه وأنه  
الفاضل وسواه من الأئمة اخوانه المجتهدين الكرام براه مقضولا بالنسبة  
لامامه وبري مذهبه صوابا يحتمل الخطأ ومذهب غيره خطأ يحتمل  
الصواب وكلهم فضيل جليل وقد قدم جليل وهذه القاعدة المقررة  
اطمانت القلوب وارتاحت الخواطر وتم الوفاق وزال الشقاق والحمد لله  
وب العالمين

في الطريقة الرفاعية في رد القول بالوحدة المطلقة والحلول بل ورد  
الشطحات والدعاوى العريضة التي لا يقول بها الشرع ولا يرضيها العقل  
قال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم  
ان أردت ان لا يكذب الله ورسوله فكلم الناس على قدر عقولهم وقال ابن  
مسعود رضى الله عنه لا تحدثوا الناس بما لا يفهمون فيفتنون

وحيث ان القول بالوحدة المطلقة والحلول يؤدي الى الكفر والعياذ بالله  
تعالى والشطحات والدعاوى العريضة تؤدي الى الفتنة وتزلق بقدم الرجل  
الى النار فاجتنابها واجب وتركها ضربة لازب وكل ذلك من طريق شيخنا  
الامام السيد أحمد الرفاعى الحسيني رضى الله عنه وعنايه وبهذا أمر اتباعه  
واشياعه وحث على ذلك أصحابه وأحزابه وقد أوضح كل ذلك في كتابه  
البرهان المؤيد وفي الكثير من مجالسه الشريفة ومقولاته المنيفة وناقلا عنه  
أتباعه وأتباعهم بطنا بعد بطن وجيلا بعد جيل وسنأتي بذكر شئ من  
كلامه العالي في هذا الباب نذكره لأولى الابواب

قال رضى الله عنه كما في البرهان المؤيد ما نصه صموا اسماعكم عن علم  
الوحدة وعلم الفاسفة وما شاكلهما فان هذه العلوم مزايا الانفس الى النار  
حماها الله وإياكم الظاهر الظاهر اللهم إيماناً كأيان العجايز قل الله ثم ذرم في  
خوضهم بلعبون

وقال رضى الله عنه في محل آخر من البرهان المؤيد ما نصه حالة أهل  
الحب تأخذ القلب فيطيش العقل فيتكلم اللسان كلام من جن أو خر أو غلا  
دمه أو أغشي عليه فدعوا الرجل ورهبه وهذا يكفيه منكم وتسكروا للحبل  
المتين الذي من تمسك به ان يضل أبداً هذه الكلمات ومثلها من الشطحات



التي تجاوز حد التحدث بالنعمة مثل صاحبها كمثل رجل نام في بيت الخلا  
فراى في منامه انه جالس على سرير سلطنة فلما استيقظ خجل وغرف مكانته  
الله الله بالوقوف عند الحدود وعصوا على سنة السيد العظيم بالنواجذ  
مالى وألفاظ زيد ووهم عمرو وبكر  
وجه الشريعة أهدى من سركك وسرى

انتهى كلامه الشريف

ولعلم ان مشرب السادة الرفاعية لما كان رد القول بالوحدة المطابقة  
والحلول بل ورد الشطحات الزائدة والدعاوى العريضة فشرهم أيضاً تبرة  
من نسب اليهم مثل هذه الأقوال من السكبار ويجزمون بأنها مدسوسة  
عليهم ومنسوبة زوراً اليهم والأولياء الكمل والصالحون من أهل الحق  
مبرؤن من مثل هذه السكالات والقول بها وقد نص العارف الشمراني  
رحمه الله تعالى ونقمنا به على أن يهوديادس أشياء كثيرة في كتب الشيخ  
العارف محي الدين بن عربي قدس سره وكذلك نص الحافظ الذهبي  
والحافظ ابن حجر المصنفان والحافظ ابن رجب الحنبلي أن الشنطوقي  
مؤلف بهجة الأبرار في مناقب القوت الجليل ذى الباع الطويل  
القطب الكبير الرباني أبي محمد السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني  
رضي الله عنه قد كتب في بهجة المذكورة ما لا يصح اسناده لحضرة  
القوت المشار اليه رضوان الله عليه وراج عليه حكايات وكلمات كثيرة  
مكذوبة وقد نقل عن جمع من الأكابر الكثيرين من الأقوال العجيبة  
وهي أن أهل الجراءة والعبادة بالله وضمو الأحدث الكثيرة المكذوبة  
وأستندوها لحضرة المصطفى الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

فملى هذا نجل الأكابر عن كل ما يسند اليهم ويحمل ظمأ وعدوانا  
عليهم وهم أهل الحق وأرباب النفيرة على الحق بالصدق وربما يروق  
مثل قولنا هذا لعين الجاهل أو خيس الهمة المتجاهل الذي يريد غش  
العوام الذي يرى الكثير منهم لجهلهم كالانعام ليسلب منهم درهما يتلها  
وبقية يصل اليها مضخة بالدجل والحيلة وبئس تلك الوسيلة من وسيلة  
ولذلك يريد اسناد الشطحات والدعاوى الكاذبات للقوم الأكابر  
أهل الباطن العاصر والظاهر الطاهر كل ذلك لفرض غايته الغرض  
وحقيقته مرض

وقد نرى في زماننا الرجل الذي لا تعرف له قبيلة بل ولم تشهر له  
قط بالأحوال العالية فصيلة يكتسى برط من دباح ويطيل الشعر  
ويلبس التاج ويدعي القطبية والنفوثة ويرفع نفسه من حضيض أرساخه  
الدنية الى مقام النبوة المقدسة المحمدية ولم يخف من سوء الخاتمة بل  
ولم يخش قهراًة السلطنة المصطفوية الدائمة ويتدجج فيدعي النسب النبوي  
الطاهر ويتدجج بواحة زوره وبهتانه في الآل أولى المفارح وربما يطمع  
بنسب قوم من بطون الآل أحبههم الرسول وعظمت مراتبهم في ذوات  
آل المرتضى والبتول ويعطى للدعفين بخياله الشرف الوضاح وينجح لهم  
المجد المحمدي الذي لم يكن بمباح وقرب يسد بهتانه من البيت المحمدي  
من لم يكن منه ويعد بصادمة شيطانه أفلاذه الطاهرة عنه

وربما كان سبب القطع عنده هو عند الشرع والعقل من أجل  
الدلائل على صحة الاتصال وسبب الوصول من أعظم البراهين على  
الانفصال مثل رؤية الفقر قاطعاً للرجل عن النسب والنفي ملحقاً له بذلك

الحسب والخال ان سيد الأنام عليه الصلاة والسلام قال الدنيا لا تقبى  
لحمد ولا لآل محمد وقال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل رزق آل محمد  
كفافا اللهم اجعل رزق آل محمد قوت يومهم الى غير ذلك من الأدعية  
النبوية المستجابة وقد قلت في هذا المعنى يمين وهما

قيل بمد القلي ونيل الأمانى نلت عيش الكفاف لا بالرخاء

قلت هذا دعاء خير البرايا وأبو الآل مستجاب الدعاء

ودعوى النسب الطاهر بلا حكم شرعى ظاهر هو انتماء لغير موالى  
المدي ومثله ملعون بنص ما جاء في الخبر من ان نسب لغير مواليه فهو مامون  
وفي رواية أخرى ملعون من اتى لغير مواليه

ومعلوم بالبداهة عند أبواب القهوم والنهاية ان النسب الطاهر  
لا مزية له في الدنيا سوى البركة ومزيته المعطى في الآخرة أخذاً من قوله  
تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) الآية فإذا لم  
يكن ذلك الالحاق صحيحاً عند الله فمن أين يحصل منه الفائدة فليتدبر

والدعوى العريضة من حيث هي سواء دعوى النسب أو دعوى  
الولاية والمقامات المنوبة العالية وان اتبعت في أمر الدنيا شيئاً طمع به  
نفوس أهل الغواية فهي سم قاتل وويل حاصل وبلاء عاجل وآجل ومع كل  
ذلك يستعذب قول الفائق

كل من يدعي بما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان

ومثل ذلك بل هم منه بفراخ التجري على الطعن بالآل الكرام ذرية  
المصطفى عليه الصلاة والسلام والتزهيم عليهم واستناد المعائب اليهم  
وخدش أنسابهم ولز أحسابهم والاذناء لأهل الحق من عصاة القوم

المبرئين من اللوم فكل ذلك ايداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعجابه  
لله جل علاه وقد ذل وخسر من آذى رسول الله وصرف وأهين من حارب  
الله ولا حول ولا قوة الا بالله

والعافل يفهم من حكم الطريقة العلية الرفاعية التي هي عين الشريعة  
الطاهرة المحمدية فضيلة التباعد عن الدعوى ويعلم حق العلم ان الدعوى فيها  
وان صغرت بين المدي أكبر البلى

وقد أورد شيخنا وملاذنا القطب الثوث الجامع العلامة الأوحى السيد  
بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الحسيني الشيرازي بالرواس  
رضي الله عنه في رسالة له اسمها واردات القيب قصيدة تجمع أحكام هذه  
المعاني المنصوصة وهما أنا أذكرها برمتها تبركاً بكلامه العالى قال رضى الله عنه

هذا طريق الشرع يا مغرور خل الهوى فليكل حق نور

لا ينسب للشطاع واعرف حكمه وافطن فزع الشاطعين غرور

واهجر دعاوى الاتحاد ومثلها دعوى الحلول فصلها مكسور

قدس بسرك ذات ربك انه فرد شديد الانتقام صبور

أبفرك الامهال منه ألا أنتبه فاليه عاقبة الامور تصير

وصفاته قدس حقاً في تقديسها كل امرئ مأمور

فصفاته لا عينه أو غيره قامت به ومع الورود صبور

لا تقبل الترتيب بل ضمنية ناشق عنها في الكيان ستور

فالشق يحدث والصفات قديمة مضمونها في عده موقور

وبنسبة الاحداث يحدث كلها يسدو وللمعني الخفي ظهور

والعلم ترسم فيه كل حقيقة واذا انحلت فتنسجها منظور

رسم الماني في قديم العلم مطـ وى وحادث نسجها منشور  
ومن الثيوب لكل شئ بارز معنى عليه من الجلال ستور  
ولقد توفي كل نفس أبرزت أجلا ولوح كتابها مسطور  
فمن الكرام الكاتبين خطوطها تبدو وكل حادث مقهور  
فالقائلون بوحدة اطلاقها نزغات ذبغ كلهم مذكور  
واموا القصور ومهمهم فرى بهم من قرب شاهقة القصور تصور  
فلبعضهم حد السيوف وبعضهم لكمله في حاله مذكور  
وكلامه في الشطح نقص ظاهر وبه عن النهج القويم فنور  
قول يقال وليس يكتب بل ولا يرضى وزاعمه التضي قفـ  
وكذا الشد عوي الفعل باستبداد من يميز اليه فردها مشهور  
ان كان عن خلق الاله فانها حق والأ في حق زور  
فبحكم نص الشرع لم يستدل الى مخلوق في انشاله التامير  
اقل جل هو المؤثر والذمـ للفسير يسند قاله المحمور  
واقي أناس أسقطوا التقليد في هذي المذاهب والجوولي صور  
أهل المذاهب تفهموا أحكامها حكما تفريه وإولم منصور  
خدموا التي بشره وسعوا به م الصادقين فسميهم مشكور  
ولقد أحاطوا بالنصوص ونهجها قاله لا سبق ولا تقصير  
قد قلدا المصوم لكن وافقوا قول الأئمة والامام بصير  
حاز الملى بالاجتهاد فكل ما أبداه من عمل هو المبرور  
فازم طريقهم وغل من اتقى بزعمه ان الاله غيور  
واجمع عبرات النبي ولا ترغ قاله للبر التسي نصير

﴿الطريقة الرفاعية﴾ موافقة امام من الأئمة الأربعة الكرام أصحاب  
المذاهب المتبعة في الاسلام والأخذ بما كان عليه من دون تليفق ولا تخطيط  
جزما بأن الامام الأعظم أبا حنيفة أو الامام الأجل الشافعي أو الامام المكرم  
مالك أو الامام المجلجل أحد بن حنبل رضى الله عنهم أعلم من ذلك المقتدى  
به النداء تعلم وتلذذ أنبأ بما في ذات الحكم والتقليد فيه انما هو اتباع وتقليد  
للمعصوم صلى الله عليه وسلم ومثلا ذلك يقوم رأوا الحلال وآخرون لم يروه  
فدلوه عليه بأشارات وعلامات فرأوه فالدلالة ممن علم موقع الحلال وأما  
الرؤية بعد فهي بإصرة الرائي دون شبهة

وكذلك الامام المقتدى به دل الناس على سنة النبي صلى الله عليه  
وسلم وعلمه وعمله فلما عرفوا الحكم قلدا المعصوم لا غير هذا قول شيخنا  
الامام العلامة السيد بهاء الدين محمد مهدي الصيادي لرفاعي رضى الله عنه  
وقد قال بعد هذا الكلام النفيس ومن حل المسددين على غير هذا فقد  
جازف فان أجهل الجاهلين من العامة يعلم أن المطاع أمر النبي الأمر بأمر  
الله لا الملقن والمعلم من الناس كالنا من كان

﴿قلت﴾ ولهذا فلا يؤمن على أوامر النبي إلا الكمل كالأئمة  
المجتهدين وورثة علومهم الذين وقفوا مع الاجماع وابتعدوا عن الزلل  
والابتداع ورضى الله تعالى عن شيخنا الامام السيد بهاء الدين محمد مهدي  
آل خزام الصيادي الرفاعي رضى الله عنه فانه قال كما في البوارق وفي فصل  
الخطاب ما نصه

ولا يلتفت الى قول من أسقط التقليد في الأحكام كمناف بالكتاب  
والسنة فان ذلك الرجل جهل أنه قد بلى السنة والكتاب وأراد بعد كل



هذا أن ينزع طوق التقليد الشريف من عنقه طيشاً على أنه لو أنكر عليه المنكر الحديث الذي يرويه ويستدل به لاحتاج إلى استناد الحديث ومتى أسنده فقد قد رواه أعنى بأخذ الحديث على أنه لم يكن يعلم ذلك الحديث قبل أخذه عن أسنده إليه

والثقل الذي كثر فيه القال والقيل ينتهي عند علماء الكلام إلى وجهين الوجه الأول قولهم بعدم صحة التقليد في العقائد الدينية فإن كان المقلد قادراً على النظر والاستدلال وفقد فهو مؤمن عاص وإن لم يكن قادراً على النظر والاستدلال فلا يكون عاصياً ومنهم من حرم النظر ومنهم من أوجبها وقال تركه محمية وأطال الجماعة في طرق هذا الوجه والوجه الثاني تكفير المقلد عند قوم وجعله عاصياً عند آخرين والقول بإيمانه عند طائفة البتة ومخلص الصواب أن التكفير مردود لشموله العوام الذين هم غالب الأمة والقول بالمعصية فيه ما فيه لأن من تلقى علم العقائد من شيخ لا يلزم من تلقه عنه أن يكون مقيداً له حتى يجرى الخلاف في صحة إيمانه أو جعله عاصياً وأما هو بمنزلة من سأل رجلاً عن الإلهال فدل عليه بغيريات وإشارات وإدانة منزلة ثم اهتدى إليه فأمن النظر وتحققه فصار بخبر رؤيته عن يقين وعلى هذا طبقات الأمة بلا شبهة فانهم يؤمنون بما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم إيماناً عاماً محضاً لا تحسه شوائب الشبهات إيماناً واذعاناً بمصمته وأخذت عنه صلى الله عليه وسلم وانقياداً لأوامر الله تعالى وإعانة به سببها ولا فلا يفلدون غير المصوم اعتياداً على قوله ولا يعملون بالمعنى بل يبنون النص القرآني والحكم الرباني الذي أنزله على عبده المصطفى لدى لا ينطق عن الهوى انتهى كلام شيخنا قدس الله تعالى روحه

للباركة ونفعا به وفيه الكفاية واليه القاية

﴿الطريقة الرفاعية﴾ عدم القول بتصرف الأرواح وسريان المهيم استبعاداً لا للأحياء ولا للأموات ولا يثبتون إغاثة ولا إغاثة للخلق بالاستبعاد منه بل يقولون إن الرحيم الكريم جات قدرته وتعالى عظمته يفيض القدرة والاعانة والإغاثة إلى أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإلى أرواح الأولياء والصالحين وهم يفيضون الإغاثة والاعانة بأفاضة الله سبحانه للمستمدين والناذرين والله العين قال شيخ مشايخ الإسلام الامام سيدنا السيد احمد الرفاعي الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به في البرهان المؤيد مانعه

شرّ الهوى رؤية الأغيار والاشتغال عن الخلق بالخلق ما الذي يراه العاقل من الاشتغال بغيره القول بتأثير غيره في كل أثر ما قليل أو كثير كلّى أو جزئي شرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما يا غلام أتى أمك كالت حفظ الله يحفظك حفظ الله تجده تجاهلك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف

وقال الامام الرفاعي رضى الله عنه في محل آخر من البرهان ما لفظه أى سادة إذا استعنت بعباد الله وأوليائه فلا تشهدوا المعونة والإغاثة منهم فإن ذلك شرك ولكن اطلبوا الحوائج بمعنته لهم رب أشمت أكبر ذى طمرين مدفوع في الأبواب لو أقسم على الله لأبره صرفهم الله في الاكوان

وقلب لهم الايمان وجعلهم يقولون باذنه للشيء كن فيكون عيسى عليه السلام خلق طيراً من الطين باذن الله احيى الموتى باذن الله نبينا وحيداً سيد سادات الانبياء محمد عليه افضل الصلاة والسلام عن الجذع اليه وسدت الجادات عليه وجمع الله به منفرد في الانبياء والمرسلين من المعجزات وجرت اسرار معجزته في اولياء امته فنعى للاولياء كرامات تمر وله عليه الصلاة والسلام معجزة تستمر اى ولدى اى اخى اذا قلت اللهم انى اسألك برحمتك فكانك قلت اسألك بولاية عبدك الشيخ منصور وغيره من الاولياء لا ثبوت الولاية اختصاصاً بخص برحمته من يشاء

فاذا اياك واعطاء قدرة الراحم الى المرحوم فان الفعل والقوة والحول له سبعانه والوسيلة رحمته التي اختص بها عبده الولي فاقرب برحمته ومحبتة وعنايته التي اختص بها خواص عبادته اليه عند حاجتك ووحده في كل فعل فهو غيور اتبعي كلامه الشريف

ومنه نفهم ان مشرب السادة الرفاعية عدم افعال الآثام وليسكنهم برذون فندرة الآثار الى واهبا المؤثر الحقيقي وبهذا يستكملون الأدب مع الانبياء والاولياء والصدّيقين والصالحين ويعرفون حتى استبداع الاسرار الكلية والجزئية في الذرات الكيانية ادبا مع المودع المقبض الحق الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وركب الانسان في اى صورة ماشاء وباعطائه الاشياء خلقها اقام فيها سرّاً هذا هو اليه يفهم ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له

والعبد بين فعل يجرى عليه اضطرارى وفعل يجرى منه اختياري فاختره بإرادته الجزئية يسأل عنه وما لم يختره من الافعال الا اضطرارية

كانوم والاغشاء وما يحدث فيهما من قول وعمل وأشباه ذلك فانه لا يسأل عنه ومثله الحب وعكسه وانطرات

وفي نص قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ان هذا ما أملك بلاغ ففى هذا النص اقامة الحجة الباهرة على الاشرار الاختيار والاضطرار وقد قام في الجسم سلطان للنفس وفيها قال تعالى (وما أبرئ نفسي ان النفس لأماراة بالسوء) وقام تجاهه سلطان للروح وهي تجذب القلب على المطالب الشريفة قال تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) ولما كانت منسقة من الأمر لا تكون مخالفة له البتة

والحاكم بين النفس والروح العقل فان شملته الهداية وحفته عصمة الحفظ برحمته تعالى من الزل بمضمون قوله تعالى (إلا ما رحم ربي) قادصاحبه الى الخير والبر وإن ترك والمايا بالله ترك سخط ووكل الرجل الى نفسه زل بحكم عقله فانطبق مع النفس وصار لها آلة للسوء والفيح

ومن هذه الجمل يعرف اللبيب ان العبد مختار في ما يمكن له فعله ويصحب له اجراؤه وقد يرى كل منافذة في نفسه على القيام والقعود والكلام والضحك ورفع اليد ووضعها واستعمال النفس في غاياتها ومنعها ويعلم العاقل أيضاً ان العبد مجبور في ما لا يمكن له فعله ولا تبلغه قوته فهو في كل فعل اختياري مثاب أو معاقب أو معاقب وفي كل فعل اضطرارى غير مسؤول وبهذا قامت الأدلة الثقلية والعقلية

ولهذا بحثت الرسل والانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام وقام عنهم نوابهم الامجاد الصديقون والمعارفون والعلماء العالمون وقد ضح في الحديث الشريف ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة

أمر دينها وقال عليه الصلاة والسلام بدت لأتئم مكارم الأخلاق وقال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فهل البعثة كانت إلا لتكميل مكارم الأخلاق التي يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم إتمامها ويمكن للأمة العمل بها وهل ذلك إلا الاختيار وهل الجهد إلا القائم بالنيابة عن النبي في الأمة بما جاء به فهل يكافئ للتجديد إلا بحد تحقق الامكان وهو إضافة العمل للعامل الأ قول باختباره ولكن هو اختيار محدود بالأرادة الجزئية مقصور القدرة بالأرادة الكلية يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقلوه اعملوا بما هو في بحبوحة اختياركم وفوق ذلك الاختيار ما يستر له وبوضح سر ذلك قوله سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات) (أي على العمل بأرادتك الكلية وذلك لأن الله سبحانه وتعالى قال (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) فالقلب لكونه مهبط شروق العقل يبرز منه التدبير وينصرف بكاه إلى فعل شيء فيعارضه فيه سلطان الألوهية فيقول بين المرء والقلب فلا يقد المرء لما يبرز من خزانة القلب بإشارة العقل من التدبير وخط مزعته عن العمل ومعارضة سلطان الألوهية للتدبيرات العقلية والعزم القلبية لا تكون إلا عن حكمة منصوبة في مبرمة مخصوصة حينئذ يبرز من كرن العلم بارز الإرادة فيتنزل إلى حظيرة الأمر من معنى قوله تعالى (واذ أوردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفها ففسقوا فيها خلق عليها القول فدمرناها تدميراً) فيفضي للمبرم والحكم لله وفي مقام الأبرام فلا كلام فإن هناك كلمة الإيجاب قائمة وفي المقام الثاني فقلوه تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فقد أطلق لفظ الجاهدة بلا قيد وفوضه لإرادة

### العبد فليتبذر

قال شيخنا الامام السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي رضي الله عنه وعنا به العالم المعارف لا يري نفسه مجبوراً ولا مستبدّاً لا شهود الجبر يعمده عن المقاصد ولا شهود الاستبداد يقيمه الى التجري على المفاسد فمن تدبر ما طواه شيخنا رضي الله عنه في هذه الجملة من دقيق الحقائق وقف عندها فأمن بأذن الله من المزالق

﴿ الطريقة الرفاعية ﴾ الايمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى غير أن السادة الرفاعية أبواب المعارف الوفيرة والمعم الحلية قدس الله أسرارهم وأرواحهم ينو في هذا المقام طريقاً تقطر الحكمة منه ولا يمدل المشرع الماقل عنه قال شيخنا الامام السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه وعنا به القدر سر من أسرار القديم لا يصل الى كنهه عقل الحادث ولذلك زلق بعض المتفلسفة فأنكروا القدر وقال شاعرهم

وعاجز الرأي مضياغ لفرصته حتى اذا فات أمر غائب القدرا  
والحال أن الحكمة الحقة والمعرفة الصحيحة تقضي طبعاً بالايمان بالقدر كل الايمان والايمان بالقدر لا يتضمن ضياغ الفرصة كما فهم قائم بل الايمان بالقدر يلزم باغتنام الفرصة كل الاغتنام لعل سر القدر يسف وتأتي الفرصة بالمطلوب مع اعتقاد الفعل في الشكل للتدبير الفاهر الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وكل من فرصة أنتجت أعظم غصة والحكيم المحمدي الماقل العالم المعارف تقف بين القدر والعقل لا يهمل القدر فيفضل ولا يهمل العقل فيفضل يأخذ بالتدبير ويستكشف به سر التدبير فان اتباع له نور ذلك



السر مشرقاً معيناً لعمل التدبير كل الاعمال واستعمله في رقائني الاعمال وان  
ظهر له ذلك السر من سبب القدر معارضاً لما هو يتطلبه فيكون مع القدر  
فان معارضة الأقدار من جواذب الأقدار وأقول

واذا الأمور تقاربت لأوانها حلت عري الأقدار بالأقدار  
ومن هذا نفهم أيها الولد الصالح والوارث الفالح ان شاء الله ان أسرار  
القدر لما كانت فوق مدارك العقل فلا يبسط الحكيم المحمدي يديه ويمد  
رجليه ويزعم التسليم بأعمال التدبير واذا دبر وطول وقصر لا يزعم القدرة  
في النتيجة بل يسمي ويرد الفعل للفعل المطلق الذي له الخلق والأمر وهو  
بمد السبي والتدبير على كل شيء قدير واليه المصير

وقد قرأ الأمير الكرار كرم الله وجهه (وأن ليس للإنسان إلا ما سمي)  
والإله الألوهة وقرأها أيضاً كما قرأها الجور بافظ إلا وقال بالحكمين  
وأوضح السرين والأمرين ولا حول ولا قوة إلا بالله الذي العظيم انتهى  
كلام شيخنا رضي الله عنه

قلت في هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي  
أراد أن يفلت نافته ويتوكل ما نصه اعتقلها وتوكل

وقد قال شيخنا الأكرم الامام السيد احمد الرافعي الحسيني رضي الله  
عنه وعنا به في النظام الخاص لا تقل قدره أو قلني عن السير اليه هذا من  
باطلك من كسل عزمك ونور عزيمتك اجعل القضاء والقدر صفاء وابث  
معهما تلك وقينك واعتقادك واجعل العقل والتدبير صفاء وابث معهما  
رأيتك وحزمك وملكك وبرك واعتقادك وأقم بين الصنفين حرب العمل  
وكن أنت في صف العقل والتدبير المؤيد بحسن الظن بالله وصدق الاعتقاد

عليه سبحانه فاذا انكشف غبار ذلك الحرب عن غلبة لك في أسرك فقد  
أثمر غصن أملك بربك وحسن ظلك به وصدق اعتقادك عليه فزت بطلوك  
وان انكشف الغبار عن الغلوية لك في شأنك فقد انكشف لك غطاء  
القدر وأنت حينئذ معذور وسعيك مشكور وعملك عند الله تعالى وخاصة  
عباده مبرور انتهى كلامه العالي رضوان الله عليه وهو لباب الشرع ومفاد  
النصوص وسر الحكمة الباهرة التي لا عيب للمؤمن عنها ولا بد للعاقل  
منها والسلام

في الطريقة الرقابية في التفكير في مصنوعات الله تعالى وآلائه سبحانه  
والكف عن التفكير في الذات والخوض في الصفات فذلك مزلة والياف بالله  
وقد أمرنا بنص الكتاب ان نتفكر في خلق السموات والارض والجبال  
والابل وأنفسنا وغير ذلك ليتجلى للفكر سر عظمة الصانع وقد تكلم الامام  
الأكبر والفوت الأعظم الأشهر مقبل بدجده النبي الأزهري الاطهر أعني  
سيدنا وامامنا السيد أحمد الكبير الحسيني الرافعي رضي الله عنه وعنا به في  
مجالسه الشريفة على أسرار المصنوعات ليلزم السالك والواصل والمفضول  
والفاضل بالتفكير في آلاء الله وقد أتى بالعجب العجيب في هذا الباب ومن  
ذلك قوله دام منهجاً أفضله

معاشر الاخوان أول ما يلزم لرياضة عقولكم ان تفكروا بآلائه  
تمالت قدرته كيف الف هذه الارض وبسطها فأحسنها تصويراً وأدار عليها  
شراع السماء فقدرها تقديراً وكورضتها كوكب الشمس فأشبعها تكويراً  
ونشر في مطوى العالم الا على هذه الكواكب طبقة بعد طبقة حلقة وغير  
حلقة بعض تلك الكواكب من دياركم أكبر وبعضها من بعضها أزيد عظيماً

وأوار ذواتها ملتفة الاشمة منعقدة على جبال الاصطدام الثابت وأدوارها ملفوفة على مقاعد ابراجها فيمضها ملق وبمضها ثابت وراء حجاب كل واحد منها حجب قاعة برقارف القيوب نصرت عن الوصول لغايتها الابصار فأنكرتها العقول ودون كل جسم منها أجسام استصغرها الطرف وهي أعظم من الدنيا بالارض والطول قامت بالاعمد على فلك الريح الساكن ووقفت مع انجذاباتها الطبيعية فكانت لنفسها كالاماكن خيام مبنية على كواكب ضوئية تسبح في افلاكها بسير لا يقطع الطريق سقوطا وتقوم في مدارجها فلا ترفع شراع العلى هبوطا ولها عوالم لها ملازمة وبها قاعة لو اطلعتم عليهم لوليتم منهم فراوا وملتئم منهم وجبا

قلت وقد أخطأ الامام الرافعي رضي الله عنه في هذه المقالة وأوضح وأفصح وأتى بتأديوى الليل ويشى القليل وقد كشف غوامض اسرار وحقائق آثار لم يكشف شرعا غيره من أولياء الامة المسنقات بهم في المهمة وهذا مما يدل كل لبيب على علو منزلته ورفيع مرتبته وسعة علمه وعرفانه وتقدمه في هذه المقامات الشاعرة على اكفائه وازارته وقد أخرج ابن جرير وابن منذر عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين قالوا ان الله تعالى خلق في كل سماء خلقا من الملائكة والخلق الذى فيها من البحار والجبال والبرد ما لا يعلم ثم زين سماء الدنيا بكواكب لجعلها زينة وحفظها من الشياطين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جبال السماء أكثر من جبال الارض وأخرج الجلال السيوطي في كتاب الهيئة على طريق السنة عن ابن أبي حاتم عن جابر بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سموات الله على أزمته هكذا وقال بأصبعه مثل القبة وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي

في قوله تعالى ( والسماء بناها ) قال بناء السماء على الارض كهيئة القبة وأخرج أبو الشيخ عن ابياس قال السماء مقببة على الارض مثل القبة وقال الامام الدارمي في تفسير قوله تعالى ( رفع السموات ) روى حماد بن سدة عن ابياس قال السماء مقببة على الارض مثل القبة انتهى ما نقله الداوي وقال الامام السمرقندي في تفسير قوله تعالى ( والسماء بناها ) أى سقفا قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلابي كل سماء مطبقة على الأخرى مثل القبة وسماء الدنيا ملتزمة على الارض اطرافها

قلت وهذا دليل على التصاق العالمين ببعضهم وهذا قول سيدنا الامام الرافعي رضي الله عنه وعنايه فانه صرح بالتصاق العالمين ويكون العالم العلوى كالقبة غير ان تعريفه العالى يفيد ان القبة السماوية كروية والارض بيضوية الشكل أخذنا من قوله تعالى ( والارض دحاهها ) واسم البيضة دحية فليتنبر وقد قال رضي الله عنه تدور الارض وحر كرتها بحركة العالم الاعلى واستدل لذلك بآيات كريمة صريحة المفاد وكل ذلك دليل على عظم قدرة الصانع فاذا تم النكر للسالك وقف مع الادب الشامل خاشعا لله متمثلا كل ما أمر به بواسطة رسوله الاعظم صلى الله عليه وسلم وخاف مقامه سبحانه وصار حينئذ مظهرا لقوله تعالى ( وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ) وقد قال شيخنا غوث الامة خلف الأئمة سلطان الاولياء السيد أحمد الرافعي الحسيني رضي الله عنه

أى سادة الفكر أول أعمال النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل فرضية المفروضات مبادئة التفكير في آلاء الله ومصنوعاته حتى كاف ما كاف عليه صلوات الله وسلامه عليكم بالنفكر في آلاء الله وأخذ العبرة من الفكرة فانه

الفكرة اذا خلت من العبارة بقيت وسواسا وخيالا واذا انجبت العبارة بقيت واعطا وحكمة أحكموا الاعمال لله بالتفكر على اصل صحيح وأحكموا الاخلاق بعد الاعمال على طريق مليح وزينوا كل ذلك بالنية انتهى كلامه العالي

ومنه يفهم السر المقصود من التفكير وقال شيخنا القطب الثوث الجامع السيد محمد مهدي آل خزام الصبادي الرفاعي رضى الله عنه لا يفيدك النظر بلا عبارة ولا العبارة بلا علم ولا العلم بلا عقل ولا العقل بلا توفيق والتوفيق رفيق الادب والادب صاحب الاذعان والاذعان نتيجة التواضع والتواضع أخو المروءة والمروءة من الايمان

وفي بعض مكتوباته الشريفة رضى الله عنه مافيه لا تفهم من معنى التوفيق ملازمة الدنيا وكثرة طقطقة النعال حولك فان ملازمة أمر الدنيا يشترك فيه البر والفاجر والمؤمن والكافر والصادق والكاذب والمعمور والمقبول وكل طيرت طقطقة النعال خلف الرجال من رأس وكل اذهبت من دين وانما التوفيق ملازمة لك ومن اتبعك وقال يقولك للعق والصدق في الأقوال والأفعال مع الزهد والواووف عند الحدة وذرة الدموع لله على الخلة وان لم يكن الأمر الا درجيات تكسب وأغراض تنهب وفتيات تؤكل ومآرب تحصل فاذلك الا استدراج وقطيعة وصدمة من صدمات الأقدار وخط صريح مكتوب على جبهة رب تلك الحلال بأنه من المندفعين الى النار فليقم بذله قبل زلوق نعله وابيك على حاله وليجنهد باصلاح أقواله وأفعاله معرضاً عن ماله وماله وصمه وخاله وهنالك يبري له بالصلاح النجاس وهذا طريق حي على الفلاح والله ولي المتقين

في الطريقة الرفاعية ذكر الله سبحانه وآماله مع الاخوان بالجهر

الناس وحسن الانتظام والأدب الكامل حالة القعود والقيام وقبض البصيرة والبصر عن النظر الى الآثار وقوماً مع جلالة المذكور العظيم الرحمن الرحيم والذكر منفرداً خفية بحيث لا يطلع على سر العبد السالك اذا كر غير ربه أحد وهذا هو تلميح النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه المتأدبين بأدابه وعلى هذا فقد أحكم الطريقة الرفاعية شيخها إمام الأولياء وسلطانهم وقائد أئمة المارفين وبرهانهم مولانا السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه وعنا به وقد زل جماعة من المتفهمة الذين يزعمون العلم وهم على طائفة من الجهل تخاضوا بالقوم أهل الذكر خرموا بواحة زورهم أذكارهم وخذشوا بنهم مقدارهم حسداً من عند أنفسهم ورووا الاحاديث الموضوعة والاخبار المكذوبة يريدون بذلك شفاء غيظهم وتبردة نار حقدهم وتسكين ثورة جهلهم والحق وراء كل بهتانهم وبعد غاية بعد دجلهم وخذائع شيطانهم وسندكر مافيه بلاغ إن شاء الله إرشاداً للمحبين وتذكراً للمؤمنين وإيقاظاً للتافلين وردعاً للمجترئين من السكاذبين وان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يصالح عمل المفسدين وهو الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال في التنبه اعلم ان ذكر الله تعالى أفضل العبادات لأن الله تعالى جعل لسائر العبادات مقداراً وأوقاناً أي كالصلوات الخمس وعدد الركعات وكازكاة الصوم وقال تعالى واذكروا الله ذكراً كثيراً يعني اذكروا الله في جميع الاحوال وقال تعالى ولذكر الله أكبر وفيه خمس خصال محمودة أولها ان فيه رضاء الله والثاني ان فيه حرزاً من الشيطان والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيد الحرص على الطاعة والخامس انه يمنع من المعاصي وقال في تفسير الكاشاني قال الفضيل بن عياض اذا كر ناعم وغانم



وسلم ناعم بالذكر وغنم بالاجر وسلم من الوزر وقال الامام السيوطي رحمه الله  
ونفع به في رسالته نتيجة الفكر في الجهر بالذكر الرسالة التي افتي فيها بجواز  
الجهر بالذكر والتعلق له ما نصه ذكر الاحاديث الدالة على استحباب الجهر  
بالذكر تصريحاً أو التزاماً الحديث الاول اخرج البخاري عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا  
معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ  
ذكرته في ملأ خير منه والذكر في الملأ لا يكون الا عن جهر قلت  
وذكر الجلال السيوطي الاستدلال خمسا وعشرين حديثاً كلها تفيد حسن  
الجهر بالذكر إما تصريحاً أو التزاماً وتدل على استحبابه منها ما ذكره عن  
الامامين مسلم والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من  
أصحابه فقال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده فقال إنما أنا نبي جبريل  
فأخبرني أن الله يباهي بك الملائكة ومنها ما رواه عن البيهقي أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون قلت  
والحديث مرسل وأراد بآراءه والذي قبله بيان أن ذلك لا يقال إلا عند الجهر  
لا في السر ومن الاحاديث المذكورة الشريفة المباركة ما أخرجه البيهقي عن  
زيد بن أسلم قال قال ابن الأذوع انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
فر برجل في المسجد برفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى أن يكون  
هذا مراغباً قال لا ولكنه أواه وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله أن رجلاً  
كان برفع صوته بالذكر فقال رجل لو أن هذا خفف من صوته فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم دعه فإنه أواه وأخرج المروزي في كتاب العبدن عن  
عبد بن عمير قال كان عمر رضي الله عنه يكبر في تبة فيكبر أهل المسجد فيكبر

أهل السوق حتى ترتج من تكبيراً ثم قال السيوطي ومعارضة مجموع هذه  
الاحاديث بحديث خير الذكر الخفي فهو نظير معارضة أحاديث الجهر بالقرآن  
فان قلت قد قال تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر  
من القول) قلت في الجواب عن هذه الآية من ثلاثة أوجه (الاول) انها  
مكية كآية الاسراء (ولا تجهر بصلاتك ولا تخاف بها) وقد نزلت حين كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يحجر بالقرآن فيسمعه المشركون فيسبون القرآن ومن  
أنزله فأمر بالترك سداً للذريعة أشار الى ذلك ابن كثير في تفسيره (الثاني)  
ان جماعة من المفسرين منهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم شيخ مالك وابن جرير  
حملوا الآية على الذكر حال قراءة القرآن وأنه أمر له بالذكر على هذه الصفة  
تعظيماً للقرآن أن ترفع عنده الاصوات (والثالث) ما ذكره السادة الصوفية  
أن الأثر في الآية خاص بالنبي الكامل المكمل وأما غيره ممن هو محل الوسواس  
والغواطر الردية فأمر بالجهر لأنه أشد تأثيراً في دفعها قلت وأحسن  
ما يقال في هذه الاحاديث والآيات المتعارضة ما أمر به القطب الاعظم شيخنا  
الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه لا تباعه وخدام طريقته وهو الاجهار  
مع الجمع بالذكر والاسرار به حين يكون الرجل منفرداً وقد كان الناس في  
عبد الفاروق الاعظم سيدنا عمر رضي الله عنه يذكرون الله عند غروب الشمس  
ويرفعون أصواتهم بالذكر فاذا خفيت أرسل اليهم عمر رضي الله عنه أن نوروا  
الذكر وفي رواية نوروا الذكر أي ارفعوا أصواتكم وقد قال الامام النووي  
طاب نراه ان الذكر ين اذا كانوا مجتمعين على الذكر فلا تولى في حقهم رفع  
الصوت بالذكر والقوة واما اذا كان الذكر وحده فان كان من الخواص  
فالاخفاء في حقه أولى وان كان من العوام فالجهر في حقه أفضل وقال الامام

السيوطي الجهر أفضل من غيره لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تنمدي إلى السامعين ولأنه يوقظ قلب السامع ويجمع همه الفكر ويصرف سمع السامعين إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط قال شيخنا الامام السيد محمد مهدي رضي الله عنه وأما من قال بأن رفع الصوت بالذكر بدعة فقد أخطأ ولم يصب في الصحيح من حديث ابن مسعود وغيره ان رفع الصوت كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يصرف الناس من المكتوبة وهذا ظاهر في مشروعية الجهر بالذكر في المسجد الاعظم المعد لاقامة الصلاة وقد مثل شيخ الاسلام الامام الهمام الشيخ سراج الدين عمر البلقيني قدس الله روحه عن جماعة صوفية يجتمعون في مجلس الذكر والتذكير ثم ان بعضهم يقوم ذكراً ثم لا يفيدوا له فهل يلام على ذلك غتاراً كان أو غير غتار أو ينكر عليه أم يذم أم لا أفيدوا الجواب انهم الجنة . فأجاب الشيخ قائلًا لا انكار عليه في ذلك وليس مانع ان يمنعه ويلزم التمدى بذلك التعزير والله أعلم وأفتي بمن ذلك العلامة صاحب السيرة الشامية والامام برهان الدين الحلي الاحمدي صاحب السيرة الحلبية والشيخ الجليل حسين بن علي الطوري الحنفي والشيخ الفاضل العالم العامل عثمان الفتوحي الحنبلي والشيخ الكبير ولي الله التبرتي الحنفي والعلامة الفهامة الشيخ ابراهيم بن أبي شريف الشافعي وسبقهم جمع من الأكابر وناهيك منهم بإعطاء العلماء العز بن عبد السلام قدس الله سره وروجه فانه أفتى بذلك وحضر بنفسه مجالس الذكر وورقص فيها متواجداً وقال بذلك أئمة الأمة وللإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني طاب نراه فتوى طويلة جمعت نصوصاً جلية أفادت اللازم بهذا الباب وأنت من الجواب بفصل الخطاب ونصت على جواز الذكر بالجهر واستعجابه إيماناً وقوداً وعلى كل حال كان ذلك مؤيداً بالأيات وتفسيرها

والاحاديث وتقريها ونصوص السلف واجماع الخلف ولا يقول بالخالفه الا المكابر والذي لم يحسب في صف الاكابر أهل الباطن والظاهر وقد أفتي بتعزير المنكر على القوم أذكراهم وتحلقهم وتواجههم أمة من أكابر الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة وكلهم أموالهم راجعة وأدلتهم واضحة ولشيخنا السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي رضي الله عنه بهذا المقصد الشريف في كتابه على السجل ما يليج قلوب المحبين ويشفي صدور قوم مؤمنين وقد أفردت هذا البحث بكتاب في سميته رياضة الاستماع في أحكام الذكر والسماع وهو في الايدي مطبوع متداول في طالع والعون بالله وخلاصة ما يقصد من البحث ان الذكر بالجهر مع الجماعة أفضل من الاسرار وعلى الانفراد الاخفاء أفضل من الاجهار عند الجمهور وكذا كان تعلم المصطفى صلى الله عليه وسلم لأصحابه وآله وعلى هذا درجوا رضوان الله عليهم أجمعين ورحم الله القائل  
ما في التواجد ان حقت من حرج ولا الغيال ان أخلصت من باس  
قد قت تسمى على رجل وحق لمن دعاه مولاة أن يسي على الراس  
وقد أخرج الاصهاني في الترغيب عن أبي رزين العقيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلك على ملاك الامر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة قال بلى قال عليك بمجالس الذكر واذا خلوت فذكرك لسانك بذكر الله **قلت** وهذه هي الطريقة العلية الرفاعية التي سنها شيخ الرجال أبو اللمين رضي الله عنه وعنايه والحمد لله رب العالمين **الطريقة الرفاعية** عدم التلبس بثوب شهرة وليس كل ما أباحه الشرع من دون تقييد بزى مخصوص عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل متبذل لا يلبى ما ليس ولم يقيد صاحب الطريقة سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه أتباعه بزي سوى بالعمامة السوداء وهي خرقته

الشرقية تحفة آسنة جده صلى الله عليه وسلم ولم يثبت خرفة لولى كشيوت العلامة  
السوداء الامام الرافعي اعني ثوبته في السنة فقد جاء في الاخبار الراجحة والاحاديث  
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتم بالعمامة السوداء وكان كثير ما يعم بها  
وغنى بها سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وغيره من الصحابة الكرام  
وقال صلى الله عليه وسلم هكذا فاعثوا ودخل مكة يوم الفتح وقد اعتم عليه الصلاة  
والسلام بعمامة سوداء ونزل عليه جبريل عليه السلام وعليه عمامة سوداء والاحاديث  
الصحيح بهذا طائفة لا يمكن جعودها ووثوق الاسانيد باتفاق المحدثين وهذه  
خرفة مولانا السيد احمد الرافعي رضي الله عنه وقد كان يعم عطر الله مرقده  
ونور ضريحه بالبياض وهو سنة أيضاً ولم ينفك سيدنا الامام الرافعي في أعماله  
وأحواله وأقواله عن السنة السنية والمناهج المباركة المحمدية مقدار شعرة

شحي الرافعي أعلى الله مظهره مؤيد بالهدى من خضرة الله  
أعزه الله بالهادي وسنته فقام ينصر دين الله بالله  
وناب عن جده في كل مكرمة فكل أعماله لله بالله

الطريقة الرافعية المباداة في طريق الحق عملا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم  
وأخذا بما كان عليه صلوات الله وتسليماته عليه قال الله تعالى (ان الذين يابلونك  
انما يابلون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فأنقض كنك على نفسه ومن أوفى  
بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) وفي حديث سيدنا عبادة بن الصامت  
رضي الله عنه بالتمار رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر  
واليسر والنشط والمكره وتقول الحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم  
وقد أمر الله الامة بالقيام بواجب المهد فقال سبحانه وتعالى (وأوفوا بعهدي الله  
إذا عاهدتم ولا تقصوا الايمان بحد تركيها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً)

وقال جعلت قدرته (ان العهد كان مسؤولاً) وفي معراج السالكين يروي عن جده  
الخامس امام الواصلي السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي الرافعي رضي  
الله عنه حين سئل عن سر البيعة قال مانصه البيعة حد من حدود الحق يقف  
عنده أهل الصدق الذين صدقوا ما يابعدوا الله عليه وعاهدوا الله تخافوا مسؤوله  
وعظموه جلاله فنقلب على قلوبهم سلطان الهية وأخذهم عن علة نفوسهم الى  
حضرة العلية فانطعست قوايس أوهاهمم بأشعة أنوار عظمتها فاذا سول لهم  
الشيطان خروجا أو دخولا وقفوا ذكرا كرين الله قائلين ان العهد كان مسؤولاً أولئك  
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وانحجبت بصائرهم عن غيره فأبصره بها وعن  
الاغيار تاموا وعلى طريق رضاه قدوا الى داعيه قاموا واما البيعة الايع النفس  
وقطع علائقها والاعنة (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة)  
فان انطبع المباح على الصدق ودخل حضرة قوم تجردوا من علائق رطبهم وبابسهم  
فقد لوحظ من النبي صلى الله عليه وسلم بعمونة (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)  
وعلى ذلك يقوم منار الأمر ويتم نظام الخير وتصح الوصلة الى الله وأخذ القلب  
عن الله ويصير مظهر صفة من صفات الله يصل الله ويقطع بالله ويتكلم عن الله  
ويستهدي بالله ويسير الى الله ويهان من الله أجل قال الله لحبيب الله (ان الذين  
يابلونك انما يابلون الله) وان بيعة الامام المين والصادق الأمين عليه الصلاة  
والسلام نافذة سارية باقية هي هي تتلقاها الانفس السليمة وتمقد عليها الا كن  
الكرية لا تبدل لسكيات الله وأهل الله نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا  
سبقت ارادة الله فنور بصدق البيعة مضمونك وانتشق نسمة قوله تعالى (تقدرضى  
الله عن المؤمنين اذ يابلونك) انتهى كلامه المبارك وفيه بلاغ الطريقة الرافعية  
الاهتمام بالتخلق بخالق النبي صلى الله عليه وسلم على ان احسن الحسن الخلق الحسن



وفي الخبر عن النبي الصادق البر عليه الصلاة والسلام بعثت لأتكم مكارم الاخلاق  
وهنا سر لطيف فانه يهيم من كلام الشارع الاعظم صلى الله عليه وسلم ان شيئاً من  
مكارم الاخلاق كان موجوداً في الاعم قبل البعثة ولكن كل ما لم يكن كاملاً كالأ  
برضي الله سبحانه وتعالى ويان ذلك ان الكرم قد كان موجوداً في العرب قبل البعثة  
غير انه كان مشوباً بآثار الباطل وبآثار الشر والفساد بطالب العزة للنفس والتفوق  
ونارة بعمل الاب والجد ونارة بالمال والاذى فأتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فزبن  
الكرم بالاخلاص وجعله خالصاً لوجه تعالى لا يريد به فاعله جزاء ولا شكوراً  
وقد كان قبل هذه النبوة ناقصاً فكل بها كالأ برضي الله تعالى وقد كان في الأمم أيضاً  
وهي مخصوص في العرب النجدة والخوة والشجاعة وصيانة النزيل وحماية الدخيل  
وذلك اما للعصبية والجنسية واما للهمة والتعالى فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجاء  
غبار النجدة والخوة والشجاعة التي هي للعصبية والجنسية وأمر ان تكون لوجه  
الله ولا علة كلة الله وقال أرواحنا لجناب العالي الفداء ليس منا من فاق على العصبية  
لن الله من فاق على العصبية وقد زكى الاعمال كلها بالاخلاص واستودع هذا السر  
في القلوب فاستنارت بنور هدايته الكريمة وحسنت الاخلاق وحصل التوادد  
والنحباب الخالص بين الامة وكملت الرافة والرحمة وأشرق نور البر وطهرت النيات  
وقام في المسادين حب النفع للناس كلهم على اختلاف طبقاتهم وتباين أجناسهم  
ومذاهبهم ومشاربهم وبذلك خبر خير الناس من ينفع الناس وايضا الخلق كلهم  
عيال الله وأحب الخلق الى الله أنفسهم لمياله فترى المسلمين يريدون النفع الديني  
والديوي لكل مخلوق ولا يمدون ولا على الذرات والنباتات عملاً بالخلق الحسن  
المحمدي وهذا هو المشرب الشريف والخلق الطاهر المنيب الذي تحقق به  
شيخنا غوث الامة المستنقذ في به المهمة علم الله المنشور وسيف المدد الالهي  
المشهور امام القوم الجليل الساعي مولانا السيد احمد الكبير الحسيني الرفاعي

رضي الله عنه وعنايه

روى الكازروني البكري رضي الله عنه ان الامام السيد أحمد رضي  
الله عنه ونفعا بملومه كان ماشياً ومعه جعفل عظيم من خواص اتباعه في  
في واسط فرآه يهودي من أغنياء اليهود وعلمهم في الطريق فقال لجماعته  
الآن سأمتعن السيد أحمد فان أخذته الخوة النفسية تركته والافسأ كون  
مسلماً من اتباعه فلما وصل السيد رضي الله عنه قال له الرجل ياسيدي أنت  
أفضل أم هذا الكلب فقال له يا أخي اليهود ان عبرت الصراط سالماً أنا أفضل  
منه والا فلا فبكي اليهودي وأسلم في الحال وحسن اسلامه وحاله وصاد من  
اتباع السيد وأسلم معه أهله وعياله والكثير من جماعته كان ذلك ببركة  
حسن خلق السيد رضي الله عنه وعنايه

وقد توارح حسن خلقه رضي الله عنه واقامت به بطون الدفاتر وغصت به  
صحف طبقات الأئمة الا كابرو وما ذاعني أن يقال بشأنه وقد رأى الكثير من أهل  
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يثني عليه وينسب بحامد الاخلاق اليه  
وقد رأى الفقيه الولي الكبير الشيخ علي بن نعيم الحنبلي البغدادي  
قدس الله روحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن السيد أحمد رضي  
الله عنه فقال له عليه الصلاة والسلام الله راض عنه وأنا راض عنه والشرية  
راضية عنه وقد قال رضي الله عنه التصوف كله خافق فمن زاد عليك بالخلق  
زاد عليك بالتصوف

قال شيخنا الامام السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي  
الرفاعي الشير بالرواس رضي الله عنه يومئذ والحمد لله بحضرة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على التمسك بطريقة شيخنا ووسيلتنا الى الله تعالى السيد

أحمد الكبير الرفاعي الحسيني رضى الله عنه والتخلق بأخلاقه فان طريقته  
طريقة المصطفى وأخلاقه أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى  
﴿ قلت ﴾ وكفى بهذا شرفاً وغزراً وقد قال أفنى الامام الرفاعي رضى  
الله عنه انى جعلت كل موحد لله تعالى من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم فى حل منى تقرباً لرسول الله عليه أكل صلوات الله فان الاعمال  
تعرض عليها يسرها اذا أرضته وان العفو عن المسي من أمته برضيه ولا شئ  
عندى عز من رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال شيخنا رضى الله عنه وهذا فقه المحبين رضى الله عنهم انتهى  
وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق فقال خالفوا الناس  
بخلق حسن وسئل امامنا شيخ مشايخ الاسلام السيد أحمد الرفاعي الحسيني  
رضى الله عنه وعنايه عن حسن الخلق فقال هو تعظيم أمر الله والشفقة على  
خلق الله والتسليم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
﴿ قلت ﴾ وفى هذه الجملة الوحيدة كل مكارم الاخلاق والله ولى الأمر  
﴿ الطريقة الرفاعية ﴾ حماية القلب من الغفلة لأن الغفلة سواد القلب  
وبحصل هذا بالتذكير بالله تعالى قال ( ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب )  
الآية وقال تعالى ( وذكروا ان الله يرفع للمؤمنين ) وتذكير القلب يكون  
بلا حظة الموت وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم للفاروق الأعظم رضى الله  
تعالى عنه كفى بالمرء عظاماً يعمر واذا تنبه القلب بهذا الوعظ قام باعظام  
كل يوم ووقت وعمل وقول أعظمه الشرع الشريف وأمر به انقياد الامر  
لله جات قدرته وجماله سبحانه به الرسول الصادق والنبي المحقق صلى الله  
عليه وسلم حينئذ ترى القلب المنتهى النور نور الموعظة الالهية يرد كل

وقت وعمل وقول رده الشرع الشريف وقطعه اعتصاباً لأمر الله وتغزاً به  
وابتاعاً عضداً لجناح الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم  
قال شيخنا وامامنا السيد أحمد الكبير الرفاعي الحسيني رضى الله عنه  
وعنايه أى سادة احفظوا قلوبكم وأوقاتكم فان أعز شئ على الموفق وقته  
وقله وكل نفس من أنفاس الفقير أعز من الكبريت الاحمر فأياكم وضباع  
الوقت فان الوقت سيف يقطع من قطعه انتهى كلامه العالى وفيه بلاغ  
وحسينا الله ونعم الوكيل

﴿ الطريقة الرفاعية ﴾ حفظ قدر النعمة لكل منتم قلت أو جلت وهنا  
تفصيل حسن فليتدبر المنعم الحقيقي المفيض لجميع النعم كاياها وجزئها خفيها  
وجليها انما هو الله سبحانه وتعالى فروية نعمته بالشكر له جلت عظمته  
تلتزم بالطاعة لله والخشية لجلاله وعظمته قدرته والخوف منه ثم بمد الله  
سبحانه فالنعم المفيض بفيض الله تعالى وفضله نور الايمان والبركة والعلم  
والهدى والعدل ومكارم الاخلاق وحسن الحال وشراف الاعمال وصدق  
المقال وتزكية النفوس وطعامية القلوب انما هو رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فروية نعمته بالشكر تقضى بصديق الحجة عليه من الله أفضل الصلاة  
والسلام وتلتزم كل الالزام بصحيح المتابعة له فى الاقوال والافعال والاحوال  
وتحت على عدم نسيان مظهره النوراني وعلى عدم الغفلة عن حاضرة جنابه  
الكريم وعلى محبة آل الطاهرين وأصحابه المرضيين وتابيعهم وتابى تابعيهم  
وورثته من أهل القلوب العامرة والعلوم الظاهرة والمؤمنين أجمعين وتلتزم  
أيضاً بآرادة الخير للمخلوقين كلهم تحمقاً باخلاقه النبوية الشريفة العالوية صلى  
الله عليه وسلم

وتأمر عبدة الوالدین وبصلة الرحم وبالمودة لمن أوجب الله مودتهم  
ومحب الائمة والمشايع أهل الحق الذين طهر الله مناهجهم وأكرمهم  
بمرافق محمدی قائموا به على نور من ربهم وتوجب أن يشكر لهم نعمهم المادية  
والمعنوية على طيقتهم واختلاف مراتب نعمهم وصراتهم وفي الخبر من لم  
يشكر الناس لم يشكر الله واشدد بعضهم

من بات يكفر احسان الانام فلا تبصره الاذم الطور خناسا  
ان قل أوكثر الاحسان محترم لم يشكر الله من لم يشكر الناسا

وفي الاثر عن المصطفى الابرى صلى الله عليه وسلم كفران النعمة كفر  
قال شيخنا الامام السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي  
الرفاعي الشهير بالرواس رضى الله عنه قال أهل الله على رؤس الاشهاد من  
اتلى بوصف كفران النعمة واهمال قدر المعروف أكثر أو قل فهو من أهل  
انقطعية وقالوا من لم يحفظ ثابده حق لم يحفظ للمعبود حقه فان الترقى الى  
مرتبة حفظ حقوق المعبود سلمها حفظ حقوق العبيد انتهى كلامه المبارك  
وهو في غاية الحسن وأورده في كتابه فصل الخطاب فانفع به أيها المحب  
والله ولي الهداية ومنه العداية

الطريقة الرفاعية قراءة القرآن وطالب العلم لوجه الرحمن هان شيخنا  
شيخ مشايخ الاسلام مولانا السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه وعنايه من  
انقطع عن مجالسنا لاجل قراءة القرآن العظيم أو لطلب العلم فهو مجاز فان  
القرآن مآدبة الحق والعلم سلم القرب ونور الحقيقة

قال شيخنا لاه السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي  
الرفاعي رضى الله عنه هذه الجملة الانعديده بانها الحب على قراءة القرآن

وطالب العلم على أن مجالسه الشريفة لا تخلو من قراءة القرآن وبحث بعلم  
الشريعة أو علم الحقيقة الذي هو من لباب علم الشريعة وفي هذه الجملة من  
التعظيم لجانب الكتاب العزيز والعلم الشرعى مافيه بلاغ لان فقد ان العلم  
والعلماء من اشراط الساعة قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا  
يتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ  
الناس رؤساء جهالا ففسلوا فأفقوا بغير علم فضلوا وأضلوا

وكذلك فالقرآن بحر الله المظم الذي لا تنقضى عجابه به يشقى الله  
صدور قوم مؤمنين وقيث العارفين ويزيد صلاح الصالحين وبهب الرأي  
الصالح للمتدبرين اسرار المتفكرين بما في نصوصه المقدسة من الحكم  
والأحكام وفتح الله به قلوب المحققين وافهام أهل اليقين فسادات أهل  
العرفان أهل القرآن ومن أهل القرآن هم الذين اذا قرأوه اثمروا بأوامره  
واتموا عما نهى عنه وطابوا به واستغفروا الالباب بوعاظه واستسلموا  
لاحكامه وتدبروا معانيه واخذوا بتفسيره بالنصوص الصحيحة عن المفسر  
الاعظم صلى الله عليه وسلم اتقيا عن علماء الدين أئمة الهدى في المسلمين  
لا يفسرون كلمة بالرأي ولا يحرفون كلمة عن موضعا ولا يذهبون بزعمهم  
الى غير ، اتى به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجادلون في التشابه  
أو يؤولون كما يريدون ابتغاء الفتنة بل يعمرون الاخبار القرآنية نبا يؤل  
للذات محررها ويردون علم المراد منها الى الله تعالى مع الجزم بتزيهه عن  
مبات الحديث وفي قراءة القرآن وطالب العلم لا يريدون الا وجهه الله  
ينعمون المسلمين بل وجميع المخلوقين بعلمهم ويحبذون القلوب الى الله بعلمهم  
واولئك هم الماعون



ثم قال رضى الله عنه وان كان الاحمدى اميا فليبه ان يعلم شيئا من القرآن بعد فاتحة الكتاب ليصلح به وقته ويستديم تأياله ليحصل له نور القرآن فقد كان شيخنا سيدنا الامام الرفاعى رضى الله تعالى عنه وعنايه يكثر من قراءة فاتحة الكتاب ويصلى بعد تلاوتها كل مرة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول هو الذى دلنا على هذا الخير العظيم عليه افضل الصلاة والسلام انتهى ﴿قلت﴾ فالوفيق من آمن الله عليه بقراءة القرآن وحفظه وتدبره والانفعال بحكمه وأحكامه وآدابه كما نص على ذلك شيخنا رضى الله عنه وإذا فتح الله عليه وطلب العلم لله فقد استكمل الخير والبركة والتوفيق بيد الله واليه المصير

﴿الطريقة الرفاعية﴾ الاجتماع على ذكر الله تعالى والتعلق للذكر وافتتاحه بشئ من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه النبيين والمرسلين وآل كل صلب كل أجمعين والقيام للذكر والحادى يسميهم مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام والانباء العظام والآل والاصحاب الكرام والاولياء والصالحين ويشدهم المواعظ والحكم ثم يحتنون الذكر بشئ من القرآن والصلاة والسلام على النبي وأخوانه وآله وأصحابه ويدعون لانفسهم ولاخوانهم المسلمين ولولى أمر الامة الحمدية وللمساكر الاسلامية ويقرؤن الفاتحة مرارا مشايخهم ولائمة القوم ويدعون ويدكرون الله ويصلون على النبي وينصرفون

وقد ابتلى القوم بأولى جود من زعم العلم ولا علم له فهم يادى الراى من عند انفسهم قد انكروا على القوم كلام الرفاعية وغيرهم من طوائف الصوفية وحملوا عليهم وحرّموا سماعهم والتعلق للذكر منهم وكفروهم لذلك

وخطبوا خطب عشواء في فاتحة ظلام فأذوا أهل الله بمحمدهم الذميم وفكرهم السقيم وأثروا بالوقاحة العظيمة فكذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم فوضعوا لتعريم اجتماع الصوفية وتعريم اذكارهم وسماعهم شيئا من الأحاديث الموضوعة ونقلوا الفتاوى الكاذبة وأثروا بالقول الفاسدة والدلالة الكاسدة الخائبة وسموا مجالس الذكر رقصا وخاصوا ما شاؤا ان يخوضوا والحق وراه بطلانهم وفوق زبد بهتانهم يعلم ولا يعلم عليه وقد انتصر لهم الجمل الغفير من أهل العلم الوفيير والكمال الشهير فأبدوا شأنهم وخذلوا من شأنهم وتبركوا بهم ونالوا الفضيض منهم وأخذوا عنهم وهم قوم لا يحصى عددهم

وقد أفتى الشيخ الماروف عبد النبي النابلسى طاب ثراه بتكفير من يعيب مجالس الصوفية لان مجالسهم تشتمل على الجهر بذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى قراءة القرآن ومدح من أحبه الله تعالى وأكرمهم من الانبياء والاولياء والصالحين فذلك العائب جعل الطاعة معصية والخير شرًا والمستحب حراما

وأفتى بذلك أيضا العلامة العباد الحلبي ومن المتأخرين خلائق منهم الولي العلامة الشيخ محمد آل ناصر المغربي الحسني والعلامة الزاهد الفاضل الواصل السيد محمد الجياقي الحسيني آل الاهدل وقالوا جميعا من يقول بتعني السادة الصوفية عن اذكارهم واجهارهم بالصلاة والسلام على رسول الانام صلى الله عليه وسلم ومحط على سماعهم الذي هو عبارة عن الايات المستتمة على مدح النبي وآله وأصحابه والاولياء والصالحين وفيها شئ من الحكم والمواعظ والاشارات التي تذكر بالله وبعبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك المانع داخلا تحت قوله تعالى (منع للخير معتد أثم) ويندرج

تحت قوله سبحانه (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا تخفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وحينئذ يحرم التمرض لمن يذكر الله ويصلي على رسولہ بالمنع ويستحق التمرض التعزير للأثاق بحاله الزاجر له ولا مثاله عن ارتكاب قبيح أحواله ويثاب على الأمر وعمله على منعه وتمزيه وهذا أيضا نص فتوى العلامة الكبير الشيخ اسماعيل السنجي الشافعي عطا الله مرقدہ وقال العلامة السنجي في فتوى أخرى حين سئل عن جماعة من الصوفية يجتمعون في مسجد أوزاوية ويذكرون ويصيحون فقل بمنعون من ذلك أم يجوز لهم ذلك الاجتماع والذكر والصياح فكتب

الحق نعم يجوز والحالة هذه ويثابون عليه وكذا الأمر به لقوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يذكرون الله لا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وحفت بهم الملائكة وذكروهم الله فيمن عنده فظن بما ذكر أن المنكر على من ذكر جاهل فيتعلم لقوله تعالى (يا أيها أهل الذکر ان كنتم لاتعلمون) أو معاند حاسد وهو محط عليه لخطأه في تدرسه لمن ذكر فعله لا ورضائف الله لهم الجور منعه من التمرض لمن ذكر يثابون على منعه من ذلك الثواب الجزيل لقوله (تعالى وتعاونوا على البر والتقوى) والله أعلم

قلت في التجري على وضع الاحاديث المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم حقا وحسدا فيخدل بها أمة من أهل الصلاح والتقوى وأرباب الذكر والفكر فلا شك هو ضرب من الكفر فقد عزا بعض المنفيقة حديثا وبعض روايات كاذبة الى تفسير القرطبي والتفسير الكبير

يزعم بها تكفير من قال بحل السماع والرقص ويزعم ان الذكر الذي اعتاده السادة الصوفية من الرقص

فانظر لسوء الفهم ولسقم المدرك وتوجب أيها اللبيب التي بما افتراه ذلك الكاذب الشقي وسأنقص عليك ماخرف به لفهم سوء حال ذلك المفتري وفتح طور ذلك الحب الجري والله المعين قال مانصه قال النبي صلى الله عليه وسلم السماع حرام ومن أحل السماع فهو كافر ومن حضر معهم فهو فاسق ومن خالف هذا الحديث فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان ﴿قلت﴾ فتدبر أيها اللبيب فربما هذا الواقع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنك اذا تدبرت ذلك عرفت خبث نيته وسؤاوطيه وفهمت درجة امانته على الشريعة المطهرة وبهذا كفاية

ثم نقل عن الحاوي مانصه ويكره المشي في الذكر والدوران وقيل يكفر روى عن سعيد بن السيب أنه مشى رجل ودار وسقط في حال الذكر منعيا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لا يصحبه فذهبوه فقصدها ذلك ثم قال عليه السلام لا تذهبوه ولكن الصقوه بهذا العمود لا أبرح من مكاني هذا حتى أجدد إيمانه

قلت في وكل هذا من الكذب الصريح على النبي صلى الله عليه وسلم لمن الله واضمه ومتممه وقد أطال ذلك الجري الكذاب وأورد مثل هذه الأكاذيب ثم قال وان احتج أهل الذکر بأن رفع الصوت بالذكر جائز كما في الأذان والخطبة يوم الجمعة لجوابه ان أدنى درجات الاختلاف إيراد الشبهة وما اجتمع الحلال والحرام الاغلب الحرام على الحلال فيلزم الاجتناب عن رفع الصوت بالذكر وهذا من الاجتناب عن الشبهات انتهى كلام المحازفي

وهو لا ينطبق لاعلى الشرع ولا على العقل اما الشرع فان الله تعالى قال  
(وبحق الله الحق بكلماته) الآية وقد قيل الحق يدلو فجعل ذلك المجازف  
الحلال مغلوبا للحرام مردود شرعا وأما العقل فانه يقتضى للحق بالاحقية  
ويقول باحقية الحق قلب المبتطل وان لم يفقه بلسانه بذلك وهذا سر الله  
المضمر فى الحق فان كان أمر التلبه الذي ذكره المجازف هو عبارة عن التلبه  
بالقهر فيختمد ببقى الحق حقا والباطل باطلا والتلبه بينهما ثورة بني لاحكم لها  
عند أهل الحق والمأبقة للمتقين وان كان يريد بالمأبقة ميل النفوس اليها فتلك  
شهوة لا غلبة وهي قد مسته وانصف بها فهاهو ينتصر لنفسه وشيطانه  
على الذكر وأهله وان الله لمع التيقين

وقد سئل العلامة الشيخ عثمان القوتى الحنبلى رحمه الله تعالى بما  
سئل به العلامة السنجيدى الشافعى فأجاب بما نصه الحمد لله الذى وفق من  
أراد لطاعته والاجتماع على ذكره وصلى الله وسلم على أفضل خلقه صلاة  
لا غاية لها ولا انتهاء وبعد فقد سئل الامام أحمد رضى الله عنه عن مجالس  
الذكر وفصلها فرغب فيها وقال أي شئ أفضل وأحسن من أن يجتمع الناس  
فيذكر الله ويعبدون نعمته عليهم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومن بعدهم من السلف والخلف الصالح يجتمعون على ذكر الله تعالى  
حلقا حلقا وراهم النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه حالهم وسرهم وشهدان  
الله سبحانه وتعالى يذكرهم في خواص ملائكته في الرفيق الاعلى وانهم  
أهل الكرم وانهم مغفولهم وأن غنيمتهم الجنة وأن الله سبحانه وتعالى  
يباهى بهم الملائكة ويذكرهم فيمن عنده وان حلقهم سميت برياض الجنة وان  
الملائكة تحفهم بأجنعتهم وان الرحمة تمشاهم في مجلسهم وان السكينة تنزل

عليهم وان سيئاتهم تبدل حسنات وانهم القوم لا يشقى بهم جليسهم وان رياض  
وجوههم يوم القيامة يمشي نظر الناظرين وان الانبياء والشهداء ينبطونهم  
بمقدمهم وقربهم من الله عز وجل

وأما الجبر بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فمن أجل العبادات  
وأشرف الطاعات لان كل من يسمعه من جن وانس ورطب ويابس وغيره  
يشهد له يوم القيامة وتحصل به فوائد كثيرة ومنها استعمال القلب واللسان  
والجوارح بالذكر وتبنيه البعيد منهم فرعا يذكروا الله من يسمعهم فيكون جبرهم  
سببا لذكره والاناس مختلفون في مقاصدهم في الجبر والاغفاء بالذكر كما  
روى الامام أحمد من حديث على كرم الله وجهه ان أبا بكر الصديق رضى  
الله تعالى عنه كان يخاف اذا قرأ وكان عمر رضى الله تعالى عنه يحجر بقراءته  
وان ذلك ذكر لاني صلى الله عليه وسلم فقال لاني بكر رضى الله تعالى عنه لم  
تخاف قال أسمع من أنابي وقال لعمر رضى الله تعالى عنه لم تجر قال أفزع  
الشيطان وأوقظ الرسلان ورواه أصحاب السنن بأنهم من هذا

قال بعض السلف ولكل من المجتبعين على الذكروا بذكر نفسه  
ونواب سماع ذكر رفته لا سيما ان نوى بالجبر ارغام الكفار واطهار التوحيد  
ودفع اسم الحميد الجيد وأما قوله صلى الله عليه وسلم خير الذكركر الخفى فقال  
السلامة ابن القيم وانما الذكركر الخفى فهو الخلاص من القيود والبقا مع  
الشهود ومعنى الخفى ان يكون القلب سالما مما يرض له من الواردات الدنيوية  
والنفسانية والشيطانية فاذا سلم منها كان ذكره الخفى أفضل من الجهر انتهى  
وأما الدليل على ذلك فقد نقله المفتي الشافعى أدام الله النفع به من  
الكتاب والسنة وقد أجمعت الامة عليه من زمنه صلى الله عليه وسلم وإلى

الآن ولم تزل الوعاظ تنقله في سائر مساجد الامصار فالمشكر لذلك منكرو  
 للاجماع يستحق التذير والله أعلم  
 وسئل عن مثل ذلك العلامة الشيخ محمد أبو الفتح المالكي رحمه الله  
 تعالى فأجاب الحمد لله نعم يجوز لم ذلك ويثابون عليه الثواب الجزيل بالقصد  
 الجليل وكذا الأمر به للاخبار والآثار في طلب ذلك التي لا تخفى على من  
 له أدنى فضيلة ومنكر ذلك على من ذكر خطي في انكاره ويحتشي عليه  
 الدخول في قوله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه  
 وسي في خرابها) الآية على ان المنكر لذلك اما جاهل أو معاند مع علمه  
 باستماع ذلك عليه فيقال

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة \* وان كنت تدري فالمصيبة أعظم  
 فملى ولاية الامور ضاعف الله لهم الاجور منع المتعرض لمن ذكر  
 ويثابون على ذلك لقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) والله أعلم  
 وكتب تحت هذا الجواب الشيخ العلامة الزاهد حسين بن علي  
 الطوري الحنفى مانعه الحمد لله جوابي مثل ذلك والله أعلم  
 واستفتى بذلك العلامة الفهامة الموفق الحق الزاهد الواصل الشيخ على  
 التبتيني الحنفى قدس الله روحه فأجاب بما نصه الحمد لله ذكر الله تعالى مطلوب  
 شرعا ولا يجوز المنع منه والدلالة على ذلك كثيرة كما ذكره مولانا المفتي  
 الشافعي ولا فرق بين أن يكون ذلك في مسجد أو غيره ورفع الصوت  
 بالذكر جائز في المسجد والله تعالى أعلم

وقال شيخنا الفطرب الكبير العلامة الجليل السيد بهاء الدين محمد مهدي  
 آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه الجهر بالذكر من

### أجل العبادات وأشراف الطاعات والقربات

روى امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في سننه من حديث عبد الله  
 ابن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من صلاته يقول بصوته  
 الاطع لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل  
 شيء قدير لاحول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه الحديث  
 وروى الامام أحمد رضي الله عنه في مسنده من طريق عقبة بن عامر  
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو النجادين  
 انه أؤاه وذلك انه كان رجلا كثير الذكر لله تعالى وقد كان يرفع صوته  
 بالذكر

وأما التعليق للذكر في المساجد فائز ويثاب فاعلم لما روي ابن ماجه  
 وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فاذا هو  
 بمخلفتين إحداهما يقرؤن القرآن ويدعون الله عز وجل والاخرى يتعلمون  
 ويدعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خير هؤلاء يقرؤن القرآن  
 ويدعون الله فان شاء أعطاهم وان شاء منهمم هؤلاء يتعلمون ويدعون وانما  
 بحث معلما مجلس

وذكر العلامة ابن القيم في كفه الطيب عن أبي خلاد قال من دخل في  
 الاسلام دخل في حصن ومن دخل المسجد يعني وهو مسلم دخل في حصن  
 ومن دخل في حلقة يذكر الله فيها فقد دخل في ثلاثة حصون  
 ففي ذلك دلائل صريحة على استحباب الاجتماع على الذكر والتعلق له في  
 المسجد والجلوس مع أهله في الحلقة يتضمن تحذير من أدبر عنها وأعرض



عن النازك بن من غير عذر فن حرم الحلال المطلق من عند نفسه يكفر فا  
بالك بالمفروض والواجب والمستحب والمندوب فتدبر والله وليك

ثم قال شيخنا رضي الله عنه ولا بدع فقد حث أهل الله على الاخلاص  
حالة الذكر وأمروا به اتباعهم وهذا دأب وارث النبي صلى الله عليه وسلم  
فانه دل الامة على الاعمال الدينية وأمر أن تعمل لوجه الله لا يراد بها غيره  
وقد قال تعالى (الله الدين الخالص) فاجهد أيها النازك أن تذكر مخلصا خالصا  
وايك وحمل المسلمين على السوء بأن تظن الرياء بأحد منهم فانك ما شفقت  
على الله ولا يطلع على القلوب الاعلام القيوب ولا تنفل فان المنهج على  
أهل الله الغائب لمجالس أذكارهم وسماعاتهم ما هو الا سبج أو مجازف يخط  
في الاحكام الشرعية جهلا أو عنادا ويكفر لحقه المسلمين ومن فصل ذلك  
وقال به يكفر بالعياذ بالله والحجة وفاقية في المذاهب الأربعة المتبعة وحسبنا  
الله ونم أو نكيل انتهى كلام سيدنا الامام السيد بهاء الدين محمد مهدي آل  
خزام الصيادي الرفاعي رضي الله عنه وهو في غاية الحسن فأعمل به أيها المحب  
وهو الغاية والله ولي الهداية

الطريقة الرفاعية ✽ اتخاذ حرفة للمعيشة من طريق جل وقد عد  
ذلك الامام الرفاعي رضي الله تعالى عنه سلوكا وأوصى اتباعه بذلك وبالغ  
بالوصية

قال شيخنا الامام السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي  
الرفاعي رضي الله عنه في واردات الذيب من لم يتحرف للمعيشة وبكتسبها  
من طريق حل فليس بأحمدي فان طريق الامام الرفاعي الا كبر رضوان  
الله عليه العمل لله بلا خلاص والعمل أمي الحرفة بالحلال

وقال عليه الرضوان والنعية لا صحابه أعملوا ولا تصحبوا البطالين وقال  
لشيخ سكران اليقوبى الشافى قدس الله سره أعمل ولو بيع الابرّة والجرة  
واقصد بها الطاعة لا وأمر نيك يبارك لك في عمالك وكتاب واياك والكسل  
فقد استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مرة لا صحابه لا أراكم  
ومعكم هم النساء البطلات فان كسب درهمين بطريق حلال واستهلكا كما  
بطريق حلال أفضل من زوائد أعمالكم وأجذب منها بكم الى الله تعالى وقد  
يكذب على الله من يتحرف بالله وانه لمن الذين يعبدون الله على حرف أولئك  
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما وبحت بما همتم

يحبسون التاج والخرفة حرفة ويثبون اظهارا للثروة أن الرضى وانما  
أينهم للدنيا فما هم من الحق والحقيقة والشرعية والطريقة بشي

وان أهل الحق يعملون للاحق ويقفون مع الحق يعملون بأيديهم  
ويخلصون بقولهم ويقومون قيام الاسود الثائرة فيأرضي الله وكل أعمالهم  
له أولئك أهل الله رجال الله عليهم سلام الله ورحمة الله وبركاته

وقال رضي الله عنه كما في النظام الخاص ما نصه فف هي داو عبرة  
أيها الولد اعتبر بها وسر بكل ما فيها الى الله واياك أن يشغلك بارز منها عن  
ربك واياك والبطالة ما أفعج الصوفي البطال يدعى الزهد وعينه في المال وبده  
ممدودة للسؤال ليس من الهمة أن يري الرجل نفسه آخذاً بل الهمة أن يري  
نفسه معطياً سفل اليد أصعب من قطعها احترق بما فصل اليه قوتك وبلغه  
امكانك أدنى حرفة من الاعمال والصنائع فيها لوفقت أشرف صفة درج  
عليها أهل المهم وهي الترفع عن نوال زيد وعمرو وكوما الى كرم الله سبحانه  
وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى عبده فقياً في

طالب الحلال انسجوا وثنى صنعا وبرز فارس وخر اشبيلية بين سوارى  
أروفتكم بهذه القرية واجمعوا بين صنائع العرب والفارس والروم وتصدقوا  
من كسبكم على اخوانكم حلالا طيبا وآسوا وكأوا بما رزقكم الله (قل من حرم  
زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الطيبات لله اذا اكتسبت  
من حلال وأهلك في حلال قال سيد أهل الهمم صلى الله عليه وسلم ان  
الله يحب المؤمن المحترف أكره ما تراءه العين رجل عليه سبيل الزاهدين وجمته  
همة السائين من طاعة للنوال ورضى بالسؤال فهو أخس طبعا من عجرة  
النساء لا أقول هذا لأنقر القلوب من السائين أدوا ما عليكم من حقوق الرحمة  
بخلق الله والتصدق على الفقراء لوجه الله هذا ماوجب عليكم ولا ينزغكم  
الشیطان فتشتر منهم نفوسكم فتبيعوهم وتروهم بعين الاحتار هذا اذا يكون  
من تسويل ابليس ودسائسه ولكن أقول هذا لأرفع هم اخواني طلاب الحق  
عن البطالة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره العبد البطال

رأيت خالى وسيدى الشيخ منصوراً سح على قبره هطل الرحمة وقد  
رد هدايا بعض الفقراء فقلت له في ذلك فقال فيها شئ يجتمع من السؤال  
ولو كان عن خالص طريق أبيع لقبته بريد ان ذلك الشئ لو لم يكن مشوه  
الوجه بالسؤال وكان من حلال طيب كنت أقبله عملاً بالسنة المحمدية فانه  
عليه الصلاة والسلام رد الصدقة وقيل الهدية هذا طريق القوم بلى أن القوم  
يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وعطر قبره لولده عبد الله بعد ان  
محب الماروف أبا حزة البغدادي الصوفي طيب الله مضجعه يا ولدى عليك  
بجاسة هؤلاء القوم فانهم زادوا علينا بكثرة العمل والمراعاة والخشية والزهد

وعلو الهمة رحمه الله ما أكثره انصافا وقد وصف القوم بما هم أهله وهذه  
الصفات التي يحبها الله تعالى من عباده انتهى كلامه العالى وكله حث على  
العمل باليد والزهد بالقلب وفيه من علو الهمة النافية

وقد قال رضى الله عنه نحن قوم لانسأل ولا نرد ولا ندخر فن نصه  
المبارك يعلم أنه اكنى بما أفيض اليه من ربه عن السؤال وانه لا يرد الهدية  
عملا بسنة سيد البرية عليه أفضل الصلاة والسلام والتعبد ولا يدخر شيئاً من  
هذه الخطام الدينية زهداً بها واعتماداً على الله سبحانه وتعالى وهذا هو  
الطريق الصواب الذي درج عليه الآل والأصحاب فنخذه به ترشده والله  
سبحانه وتعالى الموفق

﴿ الطريقة الرفاعية ﴾ الاخذ بما يعنى والترك لما لا يعنى من كل قول  
وعمل فانه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه هكذا علمنا سر الوجود صلى  
الله عليه وسلم ولا غرو فن حسن اسلامه أخذ بما يعنيه من قول وعمل وان  
الذي يعنى المؤمن ما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم

قال شيخنا الامام بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي  
رضي الله عنه في واردات القريب قال سيدنا ومولانا الامام الاكبر السيد  
أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنايه طريق الحق قائم على سافين  
الأخذ بما يعنى والترك لما لا يعنى فنخذه بامبارك بكل ما يعنى من قول وعمل  
وأترك كل ما لا يعنى من قول وعمل وانهم كل ذلك من قول الله تعالى  
(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وكن منهم كما بما يعنى تشغل  
عملاً يعنى وبه طيبك اذا ربك حتى يرضيك انتهى كلام سيدنا صاحب  
الطريقة امام الحقيقة رضى الله عنه وعنايه وفيه بلاغ والحمد لله

﴿الطريقة الرفاعية﴾ تطبيق ما ينقل عن القوم على قانون الشريعة المطهرة حتى إذا نأى التطبيق وتعدى التأويل أنكروا نسبة ما ينقل عنهم إليهم وجزموا بأنه من المندوس عليهم وبرؤا ساحة أهل الله من المؤخذات الشرعية العقلية وأولياء الله تعالى لا شك ولا شبهة هم مبرؤون من كل ما يخالف الشرع الشريف ولا ينطبق على سيرة الآل والصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين وتبرئة السنتهم المباركة عما ينسب إليهم من الدعوى والشطع والكلمات التي تعرب عن شوائب الحلول والاتحاد وامتثال ذلك من الطامات إنما هو من الحب لهم ومن اجلال مقاماتهم واعزاز مراتبهم لا كما يفهم المأفونون المفتونون وسيعلم الذين ظفروا أى منقلب ينقلبون

فقد نقل بعضهم عن الحلّاج رحمه الله المعانيب ولا شك أنهم زادوا عليه الكثير ومع ذلك فإن سيف الشرع أخذ حين الشرع الشريف أخذوه وقد أفتى امام الطائفة الحنبلية رضي الله عنه بقتله سدا للذريعة وحفظا للشرعية وقال له فتحت في الاسلام ثغرة لا يسدها الا رأسك ونسب بعضهم غرائب الكلمات للعارف الجليل أبى زبید البسطامي قدس الله سره وروحه واكتروا من الوضع على السنة الا كابر حتى جعلوا طرق القوم هدفا للطنع والوم وقد كثرت الدس في كتب الشيعية بحى لدن بن عربى قدس سره وسوى ماس عليه بما يخالف قانون الشريعة المطهرة فهو وان كان فيه اغلاق كما هو مشرب في كلامه الا أنه يقبل التأويل وكذلك فقد عزوا للقطب الجليل الفرد الجامع الاصيل غزوة الكلمات والمعاني أنى صالح بحى الدين السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه الكثير من الكلمات

التي لم تعدر منه ولم تنقل بسند صحيح عنه مثل الكلمات المكذوبة التي سموها الفتوية فهو عطر الله مرقدته بيد عنها وبرى منها وأماما جاء في الكتاب المسمى بهجة الاسرار مؤلف الشنطوفي في مناقب الشيخ عبد القادر قدس سره الطاهر من الحكايات والكلمات والروايات الموضوعات ففيها لا كابر كلام منهم من أنهم الشنطوفي ذاته بالكذب والنقض ومن القائلين بذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي طالب ثراه وقد ذكر ذلك في طبقات الحنابلة في ترجمة القطب الجليلي نعمنا الله بعهده وعلومه ومنهم من قال أنه راجع على الشنطوفي حكايات كثيرة مكذوبة وكأنهم نسبوه الى البله وقبول ما يصح وما لا يصح ومنهم الحافظ الكبير الذهبي برد الله مضجعه فقد ذكر ذلك في تاريخه الكبير وقال مثله العيني وابن كثير وغير واحد

وأما الكلمة التي نرى عليها كتابه بهجة وهي اسناد قول قدسى هذه على رتبة كل ولى لله للشيخ عبد القادر عطر الله ضريحه فقد اختلفت في هذه الكلمة الاقوال فالحافظ ابن رجب الحنبلي والامام العز الفاروقى الشافعي والذهبي والتي الواسطى وابن كثير والكثير من الاكابر أنكروها وبرؤا الشيخ قدس الله روحه ونعمنا به وقالوا انها من موضوعات الشنطوفي وانها لم تنقل بسند صحيح يعتمد عليه حتى ان ابن رجب الحنبلي قال في طبقات الحنابلة في ترجمة الامام الجيلاني حين تعرض لذلك بهجة الشنطوفي لا يطيب لى أن نقل شيئا من هذا الكتاب وأطال في هذا الباب

وأما المعارف السريرة وردى قدس سره فانه عندها في كتابه عوارف المعارف من الشطحات التي لا تقدر بمقام قائمها ولا يقدرى به فيها الا انها كلمة

سكر وكلام السكارى يحمل والسكران يمدد وله في هذه الكلمة بحث

### طويل في الموارف في باب التواضع

وأما مشايخنا السادة الرفاعية أفاض الله علينا من بركات أنفاسهم الطاهرة فانهم يتقدمون بسيد القوم مولانا القوث الاكبر الرفاعي رضي الله عنه وقد نقل عنه سبطه الاجل القطب القوث الجواد سيدنا السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه في كتابه الطريق القويم ما نصه قيل له يعني لسيدنا الامام الرفاعي قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ونفع به على كرسيه في بغداد قدسي هذه على رقبة كل ولي لله فقال للفاض وهل سمعته حين قال هذه الكلمة قال لا ولكن نواتر النقل بذلك فقال ان صح هذا فذلك كلمة صدرت عن غلبة حال وسكر وجسد وكلام السكارى يحمل والشيخ معذور في تلك الحالة والحق فوق هذا القول كيف اول فحسن الشيخ من نقل مثل هذه الكلمة عنه فانت اولياء الله مكرمون والعطاء منهم اداء قولهم تحت ضوابط الشرع لا يزيد ولا ينقص وهم متبعون لا مبتدعون وانما الشطح بقية رعونة في النفس لا يحتملها القلب فينطق بها لسان المغلوب وكلمة الشطح كلمة نقص لا تنقل ولا يؤخذ قائلها في تلك الحالة التي هي حالة سكر نسقط عن صاحبها فيها الاقلام

ثم قال بعد هذا الكلام سيدنا الامام الصياد رضي الله عنه ما نصه ونقل الى الشيخ الكبير ابو يعقوب محمد بن يعقوب بن كراز قدس الله روحه أنه سمع سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه مرة يقول وقد ذكرت هذه الكلمة اما حميد يعني نفسه الشريفة فانه لا يرى له مزية على مسلم ويرى عنقه جسراً لاقدام المسلمين كما هم صالحهم وطالحهم فان الخواتيم بحمولة ولا حول

### ولا قوة الا بالله انتهى

قلت قال الماروف الشعراني قدس سره في كتابه الانوار القدسية ما نصه ومن شأنه أي الفقير الماروف اذا استغنى على شخص من الفقراء في أمور لا تدرك الا بالذوق أن لا يبادر الى الانكار بل يخيل في الرد عنه ما أمكن هكذا كان شأن شيخ الاسلام ذكرهيا والشيخ عبد الرحيم الانباري رضي الله عنهما فان رأى ذلك الامر يلزم منه فساد ظاهر الشريعة أفنى ولا م عليه لان صاحب هذا الكلام ناقص فليس من أهل الاقتداء ونصرة الشرع أولى من الادب معه بخلاف ذكر الاولياء كآبي يزيد البسطامي وعبد القادر الكيلاني واضراهما فيؤول كلامهم ما أمكن انتهى بحروفه

وبالنظر لهذا الادب الشريف والمشرع اللطيف أقول هذه الكلمة ان قلنا هي كلمة سكر فقد حصل التأمل بل بالطبع فان السكران معذور وكلية لا تنقل وهو لا يؤخذ وللقوم هذه الحالة في بدايتهم على الغالب رضي الله عنهم وان قلنا أن مفادها اللغوي يقبل التأويل فنقول قال أعظم المفسرين في معنى قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدوم صدق عند ربهم قال ابن عباس ومجاهد والضحاك والربيع بن أنس وابن زيد قدم صدق أي الاعمال الصالحة من العبادات وقال الحسن وقتادة هي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن أسلم وغيره هي المصيبة بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال أيضاً ابن عباس وغيره هي السعادة السابقة لهم في اللوح المحفوظ وقال مقاتل سابقة خير عند الله قدموها والى هذا المعنى أشار وضاح التميمي في قوله

مالك وضاح دائم القزل الست تخشى تقارب الاجل  
صل لذى العرش واتخذ قدما نبيك يوم النار والزل



وقال قتادة أيضا سلف صدق وقال عطاء مقام صدق وقال إيمان صدق  
وقال الحسن أيضا ولد صالح قدموه وقبل تقديم الله في البعث لهذه الامة  
وفي ادخالهم الجنة كما قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقيل بقدم  
شرف ومنه قول العجاج

ذل بنو العوام من آل الحكم وتركوا الملك للملك ذى قدم

وقال الزجاج درجة عالية وعنه أيضا منزلة رفيعة وقالوا زمن صدق  
وقالوا السبق في الزمن ومن هذا المعنى خبر يحشر الناس على قدمي أى  
أنا السابق إلى الله والناس يبعثون بعدي وفي معنى منزلة رفيعة يقول ذو الرمة  
لكم قدم لا يشكر الناس أنها مع الحسب العادي طمت على البحر  
وقال الزمخشري قدم صدق عند ربهم سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة ولما  
كان السبي بالقدم سمي المسعاة الجميلة والسابقة فدما كما سميت النعمة بذا  
لأنها تعطي باليد وبالاعلان صاحبها يوع بها قيل لفلان قدم في الخير وضافته  
لى صدق دلالة على زيادة فضل وأنه من السوابق العظيمة وقال ابن عطية  
والصدق في هذه الآية معنى الصلاح كما تقول رجل صدق وعن الأوزاعي  
قدم بكسر القاف تسمية بالمصدر انتهى

فأذا نظر العارف اللبيب والعالم لا ريب الى تفسير هذه الكلمة يعلم أن  
الشيخ عبد القادر قدس الله سره الطاهر على فرض صدور هذه الكلمة  
منه لم يقصد شرط لرجل لى يستلزم بوضعه على رقاب الأولياء من دون  
سنتهم حقهم كلهم ودلالهم ولا شبهة والله العزء ورسوله وللمؤمنين كذا  
جاء في الكتاب المبين

إن كان الشيخ يقول معنى الصالحة الى من إجاب الشيخ الشريف

هى نافذة على رتبة كل ولى لله وكونه هو من جنس الاولياء فكذلك تلك  
الاعمال الشرعية نافذة على رتبته المباركة أو أراد بذلك شفاعته النبي صلى الله  
عليه وسلم أو السعادة السابقة لجنس الاولياء أو الاتباع للمصطفى عليه الصلاة  
والسلام وأمر الاتباع نافذة على رتبة كل ولى لله وفى كل هذه التأويلات  
الشريفة فالشيخ رضى الله عنه داخل في جنس الاولياء لكونه من أكابرهم  
فليندرج

ومن القواعد المرعية ان حفظ حرمة الجنس أهم من حفظ حرمة الفرد  
على أن الفرد منضم في الجنس ولكن الجنس لا ينضم في الفرد وإذا سقطت  
حرمة الجنس سقطت بالطبع حرمة الفرد الذى هو من الجنس لا بحالة  
وهناك دقائق أخر منها ان الفاضل قد ينضم للمفضول لحكمة تقتضى ومثلها  
طلب الشيخين الكريمين الدعاء من أويس القرنى وطلب النبي صلى الله  
عليه وسلم الدعاء من عمر وتحلى الله للجليل وعدم تجليه سبحانه وتعالى اذ ذاك  
لموسى الكليم عليه السلام وأبن فضل النجى العظيم موسى الكليم عليه  
السلام من فضل الجبل

وعلى كل حال عدم نسبة دعاوى العريضة والكلمات العظيمة التى  
يشكى تأويلها الى القوم الاكابر من أهل الله تعالى أولى وأصلح واذا أمكن  
التأويل بما لا يهضم مقامات المارفين والصالحين فهو الالئق والانجح وكلهم  
مقيمون مكرمون محترمون لهم مرتبة الاجلال تحت راية قوله تعالى  
(ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

والطريقة الرفاعة تعظيم الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا وتعظيم  
الاولياء والصالحين والعلماء العاملين جميعا وزيارة قبورهم والدعاء فى مشاهدهم

المباركة والمحاضرة مع ارواحهم الطيبة

قال شيخ مشايخ الاسلام مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضى الله عنه هؤلاء يعني الانبياء عليهم السلام والاولياء والصالحين والملاء العاملين من آيات الله في الارض ومن شاعته في العوالم فاجلالهم واعظام محاضرمهم وعلاماتهم لاجل الله وحبهم لوجه الله من الحب لله وتعظيم مراقدهم فيما لا يجاوز الحق من تقوى القلوب ومحبتهم واعظامهم والاستمداد من مستودعات اسرار الله المصانة فيهم المفاضة لارواحهم بحكم النصر المعطى لهم في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد على انهم نواب الرسل وشهداء الله على الامم وخاصة أمة الشهيد الاعظم صلى الله عليه وسلم

والله قد تولى أمورهم في الدنيا والآخرة كما جاء بحكم النص فذلك هو الايتان للبيوت من أبوابها وفيه طلب فتحات الله تعالى بأسبابها يعرف ذلك أهل الخصوصية من محققى الاولياء وأعاض الملاء الاصفياء ولا يحرم ذلك الاكل مفتون ولا مرء في الحق وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى

ونص الامام حجة الاسلام الغزالي قدس الله روحه ان من يحترم في حياته يحترم في مماته يعني من الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين وما جاء من المنع انما هو لحكمة وقتية وتلك افراط اليهود والكثير من الملل السائرة بتعظيم انبيائهم حتى عبيدهم وسجدوا لقبورهم وهذا الحمد لله لم يكن في الاسلام وانما تعظيم مشاهد الانبياء والصالحين لكونهم ممن أحبهم الله وأحبه فاعظامهم لاجل الله والتوسل بهم انما هو التوسل بمحبة الله لهم وتلك صفة من صفات الله سبحانه ونعم الوسيلة لله تعالى صفته المقدسة وهذا مفاد كلام شيخ الأئمة سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه وعنايه

فانه قال كما في كتاب حكمه الشريفة مانصه النيابة المحمدية عند أهل القلوب ثابتة تدور بنوبة أهل الوقت على مراتبهم وتصرف الروح لايصح لخلق انما الكرم الالهى يشمل ارواح بعض أوليائه بل كلهم فيصلح شأن من يتوسل بهم الى الله قال تعالى (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة)

هذا الحمد اياكم وافراط الاعاجم فان في أعمال بعضهم الاطراء الذى نص عليه الحبيب عليه صلوات الله وسلامه وايك ورؤية الفعل في العبد حيا كان أو ميتا فان اخلق كلهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ثم خذ محبة أحباب الله وسيلة الى الله فان محبة الله تعالى لعباده سر من أسرار الالهية يعود صفة للعق ونعم الوسيلة الى الله سر الوهيته وصفة ربوبيته انتهى كلامه العالى

أقول ولاتخرج أيها المحب عن القاعدة التى مرت في محلها من أن سائح الفعل عن المخلوق معناه أنه لا يشدر أن يفعل استبدادا وله اختيار جزئى وعليه يجبر كلي قال تعالى (والله يعلم ما تصنعون) فاضافة الصنع للعبد من حيث اختياره الجزئى وقال تعالى (وعند الله الذين آمنوا مشكروا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يبدؤنى لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) في هذه الآية الكريمة آيات الاختيار الجزئى والاجبار السكلى وافهم ذلك من قوله سبحانه بعد الآية التى تشرنا بذكرها فيها نصه (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) كما فهم اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الرسول فهذا فعلهم الذى

تختاره اراذلهم الجزية وتكسبه أيديهم

وبعد فالرحمة فعله سبحانه يرجع الى ارادته الكلية ومثل هذه الآية وأصرح في مقامها وأقرب للأفهام من طريق واضح إحكامها قوله تعالى وتقدس (قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فائتأضل على نفسي وان اهديت فبها يوحى الى ربى أنه سمع قريب) فمن تدبر إرشاد الله لنبية في هذه الآية عرف سر الاطلاق من جهة والقيدين أخرى وعرف ان الامر بين الاسرين ورد ضلال نفسه بالانجاء المحض الى هدايته به فأعطى ارادته الجزئية حقها واستند بمعلمها الصالح الى الارادة الربانية الكلية واتبع سبيل من أناب وتوب الله على من تاب

وهناك يقول بالطبع باعظام سادات الانبياء والاولياء والصالحين والعلما والافتياء وكل له مقام معلوم وشفاعة الانبياء والاولياء والصالحين حق لا يقول بردها الا الخزي المحروم اذ أولئك الشاهدون بالحق قال تعالى (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق) فاهم عند الله مقبولون أغني الشاهدين بالحق ولهم جاه عنده ومحبة الله الكريم الرحمن الرحيم لهم وجعلهم خزائن العرفان وانهم الذين يدلون عليه ويقربون اليه واختياره لهم واصطفاهم لذواتهم فيه حقائق أسرار تقيدها حق اليقين وعلم اليقين انهم عنده سبحانه من المقبولين المرضيين

وحينئذ فاعظما لهم انما هو اعظام لصفة المحبة التي تجلى عليهم بها واعظام مشاهدتهم والتبرك بها كذلك لهذه الصفة لانهم يصلون استبداداً ويقطعون ويفرقون ويجمعون بل تقول وتنفذ حكم قوله تعالى (يوم لا ينفي مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم) والولاية

اختصاص قال سبحانه (يختص برحمته من يشاء) فالاولياء مرحومون والرحيم هو الله تعالى وان اعظامهم يقود المرء الى اتباع آثارهم والتخلق بأخلاقهم والعمل بما كانوا عليه وذلك من موجبات الرحمة لان اتباعهم انما هو اتباع لاني العظيم صلى الله عليه وسلم والله تعالى قال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وبهذا بلاغ والله ولي المتقين

﴿الطريقة الرفاعية﴾ آداب واجبة واعمال راتبة وانحياز الى السنة وابتعاد عن البدعة فالآداب الواجبة أفرد هاجدنا الخامس ولي الله العلامة السيد حسين بهان الدين آل خزام الصيادي الرفاعي نزيل بني خالد بديار حماة الشام رضي الله عنه برسالة مخصوصة فلفخص أقواله مع حفظ ألفاظها

إعلم وفقنا الله وإياك الى طاعته ان الطريقة العلية الرفاعية عزيزة الوجود وان كانت سهلة للمأخذ فأول ما يجب على السالك فيها أن يعرف الله حق معرفته وذلك أن يعرف أنه سبحانه بذاته الواجب الوجود الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأن يعرف الصفات السلبية والمعنوية وهي الحياء لله والقيام بنفسه والعلم والقدرة والسمع والبصر والقديم والبقاء والوحدانية والكلام والخالفة للحوادث ليس كمثل شيء والسلبية أضداد هذه الصفات وهي مستحيلة في حقه تعالى ويجب على السالك بل على كل مسلم أن يعبد الله ولا يشرك بعبادة ربه أحداً فانه من الجائز على الله أن يمدب الطائع ويثب العاصي لكن جرت عادته تعالى كما أنبأنا كتابه الكريم ورسوله العظيم صلى الله عليه وسلم أن يثب الطائع ويمدب العاصي وفي ذلك ذكرى لأولي الالباب

فبالرفقة والعبادة نيل السعادة وبالجهل والعصيان والعباد نيل الشقاوة

ويخط إلى محل الخزي بقضاء الله وقدره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال  
الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى ليعرفوني كذا قال ابن  
عباس رضى الله تعالى عنهما

ولعرفته سبحانه وتعالى طرق أمر بها الاخذ عن أهل الذكر أي أهل  
العلم بالله وبشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى (فأسألوا أهل  
الذكر ان كنتم لا تعلمون) وقال عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على  
كل مسلم أي بالغ عائل وقال صلى الله عليه وسلم ان نوما على علم خير من  
صلاة على جهل وقال صلى الله عليه وسلم اطمت ليلة المعراج على النار فرأيت  
أكثر أهلها الفقراء قالوا يارسول الله من المال قال لا بل من العلم قال جلة من  
العلماء أراد صلى الله عليه وسلم بالعلم علم التوحيد والمعرفة وعلم الحلال والحرام  
ومعرفة السنة والبدعة لأن البدع إنما تنشأ عن الجهل وعدم العلم ومن ثم قال  
بعضهم إنما يتمكن الشيطان من الانسان على قدر غلة علمه فمن لم يدر العلم فهو  
مأمة الشيطان

ولا بد للسالك من أربعة أشياء العلم والعمل والاخلاص والخوف فإن  
علم ولم يعمل أو عمل بغير علمه فهو محجوب وإن علم وعمل ولكن لم يخلص  
في العمل فهو مذبذب وإذا لم يخف من الله ويحذر من الآفات إلى أن  
يجد الا من يوم اللقاء فهو مفروود

قال شيخ مشايخنا امام القوم سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضى  
الله تعالى عنه أصل طريقتنا هذه ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء  
والبدع والصبر على الامر والنهي ومن لم يزن أحواله وأقواله وأفعاله كل  
وقت بميزان الكتاب والسنة لا يقتدى به في طريقته ولا يتقدم على ذلك

الاجماعية البدع والاخذ بما أجمع عليه الصدر الاول لأن هذه الطريقة  
مبنية على الصدق والصفاء في سائر الاحوال والاغوال والنسك بالافتقار إلى  
الله تعالى والذل والانكسار له والايثار وترك التمرض والانكار وليس من  
الصدق اظهار الوجود من غير وجه نازل ودعوى الحال من غير حال حاصل  
لأنه ينبغي ان يكون أول قدم للمريد في هذا الطريق الصدق ليصح له البناء  
على أساس صحيح ومن ذلك تصحيح الاعتقاد بين العبد وبين الله تعالى  
بشأن صاف مجرد عن الظنون والشبهات خال من الضلال والبدع غير مفتقر  
إلى البراهين والحجج وإن كانت البراهين والحجج قائمة وقدرتها في حضرة  
الايقان دقة انتهى كلام صاحب الطريق رضى الله عنه

وقال بعض خلفائه الكرام رضى الله عنه وعنهم أول ما يجب على سالك  
طريقتنا ترك الدعاوى الكاذبة وكنان المعاني الصادقة والاخلاص ودوام  
ذكر الله والفكر الصالح والقوت الحلال ومخالفة النفس في هواها والصبر  
على الاذى والتباعد عن البدع السيئة وعن الكبر والعجب والرياء والتفاق  
والسمة والهمة بغير حق والتساقق للرياسة بغير استحقاق ولا علم صالح  
وعن الحسد والبغض بغير موجب شرعى وعن سوء الظن بالناس وعن  
الكذب والدعوى التي يشتم منها الزور والباطل وإذا لم يكن كذلك فهو في  
طريقتنا دخيل لا يجوز له الانسلاک بسلك رجال طريقتنا حتى يرجع عما هو  
فيه بما ذكر

وقال شيخ الامة مولانا السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه إذا رأيت  
الرجل تظاهر له الكرامات وتخرق له العادات فيطير في الهواء وعشى على  
الماء فلا تقفروا به حتى تمرضوا عقيدته وأقواله وأفعاله على الكتاب والسنة



وسيرة السلف الصالح وانظروا كيف هو عند الامر والهي وهنالك تعرف منزله انتهى

فن هذا علمنا أن من كان فيه أدنى بدعة سيئة لا تجوز لنا بحالته ثلاث يعود وبأهلها على جلالة ولو بعد حين قال الله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري وروي مسلم من عمل عملنا ليس عليه أمرنا فهو رد وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمي بدعة أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا أي لا فرضا ولا نفلا

والبدع الحسان من موجبات الاجر كما أن البدع السيئة من موجبات الوزر كذا جاء في الاحاديث الصحيحة منها من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

فن تأدب بهذه الآداب الواجبة عد في رجال هذه الطريقة الطيبة فان لم يكن عالما فليكن متعلما أو مستمعا ولا يكن الراجعة فيهلك ولنكن هذه الآداب الشريفة نصب عينه ومراجعه في طريقه يصل بها ان شاء الله الى حظيرة الفتح ونضفي في سماء قلبه شمس الروح في برج الوضوح فيعمد مقامه ونشر بالبركة اعلامه والله المعين

وأما الاعمال الراقية في هذه الطريقة السعيدة والحجة الثبيرة فهي في الحقيقة التأدب بأداب الشرع الشريف وهذا هو الادب الصحيح المراتب في كل طريقة فان رآدب بأداب الشرع بعد من سلاك الطريق وبرجى

له الوصول ومن لم يتأدب بأداب الشرع فقد يضل الطريق ويركب الدرب الوعر والجبال ويغرق حاله ولا يصل الى مقصوده أبدا

وان ما اختاره مشايخنا السادة الرفاعية رضي الله تعالى عنهم في هذه الطريقة العلية من أدب الشرع أو لا صحة للصحة للمرشد الكامل فهي أعم مراتب السلوك لتتقلب طباعه بمغناطيس الصعوبة من اختيارات نفسه الى كمال الاستسلام والانقياد الى أوامر المرشد فتستلزم جميع مراداته في مرادات الشيخ وتقلب غفلته نقطة وبخلة سخاء وكسله نشاطا وحرصه زهدا وسوء خلقه حسن خلق ويترقى ببركة الصعوبة من كل حال دني الى كل حال علي ومن كل خلق سيئ الى كل خلق سني وتنطبع محبة الشيخ في قلبه لوجه الله انطباعا سليما خالصا من العوائق والملائق والحظوظ النفسانية وتقطع عنه حجة التواطع فاذا ظهرت عليه هذه العلامات أمره المرشد بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغرق كله محبة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث اذا تقهقه في ضحكته وهو في البر الاقفر وحده يستحي من صاحب الشرمة صلى الله عليه وسلم ثم يابق له بعد الصلاة والسلام على رسول الانام صلى الله عليه وسلم الاستغفار بعدد معلوم وبعد الاستغفار ذكر الله تعالى بشرط التجرد حالة ذكر الله من المخلوقين عظيمهم وحقيرهم كبيرهم وصغيرهم وفي أثناء السير يداله طيب روحه شيخه بالرياضة اذا مسمت الحاجة وظهر للشيخ المعارف نبي من موجباتها أو يداله بالسباحة أو بالتجرد والخلوة أو بالسر والتجهد أو ببذل ما في اليد في الله أو بالخدمة الشاقة على النفس ومع ذلك يحمله مؤسس البنيان بمهد الاركان على حب الشيخ وصدق الوله بالنبي صلى الله عليه وسلم وعدم رؤية الاغيار

توكلا على الله وإيماناً به سبحانه

وهذه المزية أدب من آداب النبي صلى الله وسلم والشرط الأعظم في الطريق وقد أمر صاحب الطريقة رضي الله عنه بالاستفاضة القلبية من قلب الشيخ عفا بأن ذلك الفيض يجيء متديلاً من قلب صاحب الطريقة وإليه من قلب روح العوالم صلى الله عليه وسلم

وآداب الاستفاضة الجلوس في مجلس الصلاة بعد أداء الفريضة وواجباتها ومتعتها واستقبال القبلة والتفرغ مهما أمكن من علاقات الخواطر وأخذ الشيخ على البال وربط القلب بقلبه والوقوف هناك مادامت الروح مطيعة والنفس طاعته والخواطر مندفة فإذا ضايق حال الروح أو شبت النفس ولعبت الخواطر هنالك يفتح المريد عنه ويستغفر الله ويختم مجلس الاستفاضة بالفاتحة ويأمر بها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبهذه الاستغفار ثم يذكر كما تقرر أولاً

ومن رجال هذه الطريقة من شرط الاستفاضة بعد الورد قالوا إن حلالة الاستفاضة إذا بقي منها أثر في القلب يدخل من ذلك الأثر شيء حالة الذكر حظيرة القلب ومن أدب الاخلاص أن لا يوجد للغير أثر وقال من استفاض قبل الورد أن الاستفاضة باب يتوصل به المريد من شيخه إلى إمامه في طريقته إلى نبيه إلى ربه فإنه متى وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد وصل إلى الله بدليل قوله تعالى (ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) وبعد فتح الباب ياتر الورد متجرداً عن الاغيار بالكيفية

قال شيخنا الحد الخامس السيد حسين برهان الدين رضي الله عنه والذي أقوله أن الحال بدرك من طوَر المريد فإن رأينا أن حلالة الاستفاضة

تقبله ويقي منها أثر في القلب فيلزم أن يحمل الاستفاضة بعد الورد والا فلا بأس بمجملها باباً للورد وهذا الذي عليه أكابر هذا الشأن من رجال طريقتنا الأعيان

ثم قال ومن أحكام هذه الطريقة العلمية الخلوة الأسبوعية في كل عام وابتداء دخولها في اليوم الثاني من عاشوراء يعني اليوم الحادي عشر من محرم وقد جعلوها شرطاً على كل من أنسب إلى هذه الطريقة العلمية طامها خال من كل ذي روح وذكرها في اليوم الأول لا اله الا الله بعدد معلوم وفي الثاني الله وفي الثالث وهاب وفي الرابع حي وفي الخامس عبيد وفي السادس معطي وفي السابع قدوس وشرطوا في الخلوة بعد كل صلاة تلاوة هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر النقي وعلى آله وصحبه وسلم وذكروا لهذه الخلوة المباركة من الفتوحات الحميدة والنيات الاحمدية ما لا يحصى ولم يشاهدوا لها من برهان عظيم وشأن كريم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

وقد بنى صاحب هذه الطريقة السعيدة سيدنا الامام الرفاعي سلوكه طريقته على الصلحة والحبّة وعلى الصدق في الأقوال والأفعال وعلى تزكية الاخلاق باتباع الشاروع الكريم صلى الله عليه وسلم وجعل سلم كل ذلك كثرة الصلاة على النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وربط القلب به والوله بحبته والانتصار لسنته وشدة المحاضرة معه أرواحنا لجناحه العالي الفداء

وقد فوض تربية السالك للمسلك الكامل من اتباعه المجازين تفويض

قيد لا تقويض اطلاق وذلك عبارة عن مداواة السالك بما يليق له حاله  
ويتحملة عقله ويقوم به وسعه ضمن دائرة الشرع الشريف وجعل الخلاوى  
والرياضات المعتادة عند البعض للقساة لاضفاف ثورة نفوسهم ولم يقل بأنها  
طرق ومنازل لا بد منها ولا غني عنها فان ذلك من سقم المداوك

على أنه لله طرائق عدد انفس الخلائق بل قال رضى الله عنه يلزم مع  
الامر للسالك القابى بالعمل بها دوام ترب نفعات الرحمن فان العبد لا يعلم  
النفحة الربانية من أين تجي وكيف تبرز ويجب على المرشد أن يتحقق بالمعرفة  
النورية والسياسة الحمديدية فيعطى كل سالك حق وسعه ولا ينظر لفهم السالك  
فربما اشتبه المريض من الاطعمة والاشربة ما يضره وهناك فالحكمة ترجع  
لذوق الطبيب وعقله وعلمه هذا غاية ما فرره شيخنا رضى الله عنه برويه عن  
سيدنا الامام الرافعى رضى الله عنه والامر لله وحسبنا الله

الطريقة الرفاعية المحاضرة مع الارواح الطاهرة بهمة القلب اعانا  
بالله واجلالا لسلطان قدرته الذى افاض فى العالم الكياني الاتصال الاعم  
يعرف ذلك أهل الخصوصية ويجهل الجاهل المحجوب الذى لم يتحقق بفهم  
تلك الرقيقة الكونية وهنا تفاصيل جليلة لا يستغنى عنها سنورد منها ان شاء  
الله ما فيه بلاغ

قال شيخنا الامام السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادى  
الرفاعى رضى الله عنه وعنايه (واردات النيب) عالم الكيان نقطة واحدة  
منقوطة على صحيفة الحدث تتجلى فيها متحركة ذات اجزاء كثيرة مركبة  
من صنوف لاتعد وكل تلك الصنوف مجتمعة فى تلك النقطة تضمها مادة  
حبرها السبالة المشككة لكونيتها فالصنوف متصلة فى الحقيقة بتلك الجامعة

من حبر تلك النقطة منفصلة ذراتها بتلججها توجج فى ساحة تلك المادة وكلها  
الامن على زعم الانفصال كل على حدة

ولكل شئ منها صنف خاص ولذلك الصنف خزانة غيبية تجتمع بشاهد  
(وان من شئ الا عندنا خزائنه) فلكل الخزائن خزائن الاصدار والاراد الاله  
الخالق والامر تصدر الاشياء عن تلك الخزائن وتزد بعد ردها اليها

فالاصدار التنزيل وكل شئ يكون تنزله بقدر معلوم والوصلة فى عالم  
الكيان حاصلة بين جميع الذرات سيما الارواح فيها أوثق وأقرب اتصالا  
ببعضها من بقية الاشياء لاطرافها ولذلك فحاضرة الارواح أسرع تأثيرا من  
غيرها لا محالة ولا فرق بين أرواح الاموات وأرواح الاحياء وما أجعل  
من قال بتكفير القائل بمحاضرة أرواح المشايخ واسناد الفعل لها كانه يزعم أن  
المحاضر لها يقول بفعلها بالاستبداد منها ولا يظن هذا بما قل فضلا عن الجاهة  
الكل الذين يعرفون اسرار المحاضرة ويعلمون ان الذى أودع الضياء فى  
كوكب الشمس والظلمة فى غلغال الليل انما هو الله الفعال المطلق وهو ايضا  
استودع الارواح اسرار الفعل والقطع والوصل وانها محيطة فى مستودعاتها  
عالمها بها قادرة باذن الله على فعلها وتصيح المحاضرة مع كل الارواح سمعها  
وشعها بنورها ومظهرها مقبولها ومرودها رقيقها ووضيعةها ولكن تلك  
المحاضرة تمر بنتيجة التقابل بنسبة قوة حضور المحاضر وعلمه وجمعه بالله

ولكل هذا الشأن اعنى شأن المحاضرة حضرة ثان حضرة حقيقة وحضرة  
خيال حضرة الحقيقة لا يثبتها الا الجانسة الصحيحة بين المحاضر والمحاضر ولو  
بوجه ما والا اذا انقطعت الجانسة فيكون ما يحدث للجمع الهمة حاصله من حظيرة  
خيال ترسم بشكل الحقيقة وما هي بالحقيقة ولا يشكر ذلك الاجاهل باسرار

الكيان غير مطلع كل الاطلاع على حقائق القرآن

وتدبر كيف نص القرآن العظيم على اذان سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في الناس بالحج وكيف لبته الارواح حتى التي في الاصلاب وجاءه من كل فج عميق رجالا ورجالا نساء ورجالا قال تعالى (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) والفتح العميق الطريق البعيد ومع البعد بلوغ صوت الخليل سيدنا ابراهيم عليه السلام بقوة المدد الالهي المفرغ في روعه المستودع بسره وهل ذلك الاذان الجمل الذي نشأ عنه هذا العمل المبارك المفصل للمحاضرة الارواح وتلك المحاضرة هي التي اخترت صفوف الارواح وصنوفها دورا بعد دور وجيلا بعد جيل فهي أهم وأعظم من محاضرة الارواح التي خاضت الاجسام وقارتها ثم فارتقتها الى خزائنها

وهذه القوة لا تكون الا لمعلم الانبياء واجلاء خواص الوراث فقد روى الحافظ ابن الحاج لواسطي الشافعي قدس الله سره ان الامام منصورا الرباني البطائحي الانصاري ثم الحسيني رضي الله عنه وقف برواق أم عبيدة ونجبه الى القبلة ثم لي اشترق ثم القرب ثم الشمال وقال هدوا تماثلوا الى هذه البقعة المباركة وتكلم كلاما عجيبا فبعد ان سكن سأل بعض اصحابه فقال ان الله تعالى افجع بروح ابن اخي أحمد مشارق الارض ومغاربها فهل اننا ندعوهم الى هذه البقعة السعيدة

فقلت وقد كان الذي أشار اليه الباز الاشهب مولانا السيد منصور رضي الله تعالى عنه وعنا به فان أم عبيدة صارت مطاف الالوف من أهل الكمال وشول الرجال حتى قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى حين زار سيدنا

السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في حياته مانصه

كنت عنده وعنده أكثر من مائة ألف انسان وقد قام بكفاية الجميع فقلت له هذا جمع عظيم فقال حشرت عشر هامان ان خطري لي اني شيخ أحد منهم الا ان يتفقدني الله برحمته فأكون كأحداهم ومن هذه اجل المباركة نفهم ان محاضرة الارواح ممكنة على اختلاف صنوفها الا انها لا تثبت للمحاضرة حقيقة الا بالمجانسة ولا يمكن محاضرة الارواح التي يستبهر قواها بدم الالهي عظيم أو وارث عظيم والا فأرواح خاضت الاجساد حاضرة حية أو غائبة متوفاة تمكن محاضرتها وثبت لها نتيجة حقة بنسبة المجانسة بين الارواح المستحضرة في المحاضرة وبين الحاضر والكيان وجود واحد مع تعدد الذرات في النقطة الكيانية وحبر تلك النقطة مركب من الضياء والهواء

وهذان الجوهران الجامعان بين الذرات في النقطة فكما قدر الرجل على استكشاف السر الكياني وتمكن من صحة ربط القلب من ذرة أخرى اجتذب منها نتيجة تعرف ولا تشكر حسبا يمكنه بنسبة قوة محاضراته والوجود الكياني فيه الرفع من الاجزاء والوضيع والشراف والخسيس فالوضيع حالة كونه من الوجود لا يتيسر له قوة المقاربة التامة مع الرفع منه لاختلاف المجانسة اذ المجانسة بين الرقة والضمه هي الحاجز فتدبر واذا اعنت النظر تعلم ان الحاضر بخسته ارواح شريفة يصعب عليه القرب منها وأخذ نتيجة مرغوبة عنها

وروابط ارواح المريدن مع انخطاطهم من مجانسة ارواح الصالحين تحصل بصديق محبتهم لهم وعكوفهم على ابوابهم وتحققهم بمودتهم والاعتقاد



بهم قف عند هذه المرتبة وترفع بالعمل الصالح والاتباع الحسن وخذ بركة  
الارواح الطاهرة ولا تسمع لآغية من يحرف الكلم عن مواضعه واتق الله  
ولا تشرك به شيئاً وكفى بالله ولياً انتهى كلام شيخنا رضى الله عنه وعنا به  
وحيث أنه نعمنا الله بعلومه لم يبق في هذا الباب في القوس منزعا فقد  
اكتفينا بكلامه المبارك وهو الحجة في هذه الحجة وحسبنا الله ولا حول  
ولا قوة الا بالله

﴿ الطريقة الرفاعية ﴾ أخذ وثيقة السند التي تعرب عن الاتصال من  
الحجاز بعقد يد عقد في السلسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من الاسناد  
والاسناد من الدين نعم تكلم البعض على انقطاع يد الامام الحسن البصري  
رضي الله عنه عن سيدنا أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله تعالى وجهه  
وانحفه برضوانه وسلامه والحال ان اجماع القوم من الاكابر وأولياء الله رضى  
الله عنهم على هذا وانها هي منهم بالجنيدي رضى الله عنه فهو الذي أجمع الامة  
على وجوب تقليده في مذهب التصوف وقالوا مذهبه مقوم دثر على محوري  
الكتاب والسنة فهو مع جلالة قدره أسند ليس الخرقه الى الامام الحسن  
البصري وأنه لبسنا من الامام على كرم الله وجهه

قال العلامة الحافظ المتقن شيخ السنة الامام جلال الدين السيوطي قدس  
الله روحه ونفع به في كتابه تحف القرعة برفو الخرقه مانقصه  
مسئلة انكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصري رضى الله تعالى عنه  
من الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وتساك بهذا بعض المتأخرين  
فخندش به في ضريق ليس الخرقه وابته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه  
وقد رجحه أيضاً الحافظ ضياء الدين المقدسي في الخزانة فانه قال قال

الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي وقيل لم يسمع منه وتبعه على هذه  
المبارة الحافظ ابن حجر في أطراف المختارة

الوجه الاول ان العلماء ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح ان الثبت  
مقدم على النافي . . لان معه زيادة علم الثاني ان الحسن ولد لستين بقينا من خلافة  
عمر بأفاق وكانت أمه خيرة مولاة أم سلمة رضى الله تعالى عنها فكانت أم  
سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر رضى الله عنه فدعا  
له اللهم فقهر في الدين وحببه الى الناس وذكرك ذلك الحافظ جمال الدين المزي  
في التهذيب وأخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي أنه  
حضر يوم الداو وله أربع عشرة سنة

ومن المعلوم أنه من حين بلغ سبع سنين أمر بالصلاة فكان يحضر  
الجماعة ويصلي خلف عثمان الى أن قتل عثمان رضى الله تعالى عنه وعلي رضى  
الله عنه اذ ذاك بالمدينة فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان  
وكيف يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات  
من حين منى الى أن بلغ أربع عشرة سنة

وزيادة على ذلك أن عليا رضى الله عنه كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن  
أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه . . الوجه الثالث أنه ورد عن الحسن ما يدل  
على سماعه منه أوردته المزي في التهذيب من طريق أبي نعيم قال أبو القاسم  
عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا حدثنا أبو حنيفة محمد بن  
حنيفة الواسطي حدثنا محمد بن موسى الجريشي حدثنا ثمامة بن عبيدة حدثنا  
عطية بن محارب عن يونس بن عبيد قال سألت الحسن قلت يا أبا سعيد انك  
تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تذكره قال يابن أخي لقد

سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك اني  
في زمان كما تري وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعني أقوله قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه غير  
اني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا رضي الله تعالى عنه

قلت: وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عدة أحاديث صحيحة  
وبعضها حسان عن جمع من الحفاظ منهم الترمذي والنسائي والحاكم والضياء  
المقدسي والزين العراقي وأبو زرعة والطحاوي والدارقطني وأبو نعيم والخطيب  
البغدادي والحافظ ابن حجر المصقلاني والقرطبي واللالكائي وغير واحد  
كلهم بروي حديثاً أو خبراً عن الحسن البصري عن علي بن رضوان الله عليه  
ثم قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى قال الحافظ أبو بكر بن مستدري  
في مسلسلته صاحب أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن عسوى الزنراوي بها  
قال صاحب أبا الحسن علي بن يوسف الحصري بالاسكندرية وصاحبت أيضاً  
أبا القاسم عبد الرحمن بن أبي الفضل المالكي بالاسكندرية قال صاحب شبل  
بن أحمد بن شبل قدم علينا قال كل منهما صاحب أبا محمد عبد الله بن مقبل  
ابن محمد قال صاحب محمد بن القرح بن الحجاج الشكسلي قال صاحب أبا  
مروان عبد الملك بن أبي ميسرة قال صاحب أحمد بن محمد التبرزي بها قال  
صاحب أحمد لا سود قال صاحب مشاد بن زوري قال صاحب علي بن الرزني  
نظر اساني قال صاحب عيسى القصار قال صاحب الحسن البصري قال  
صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال صاحب كوفي هذه سرادقات عرش ربي عز وجل انتهى  
ومن هذه البراهين القاطعة يعلم علماً يقيناً أخذ الامام الحسن البصري

من سيدنا أمير المؤمنين الامام الاعظم علي المرتضى كرم الله وجهه ومن  
فضل الله تعالى علي أني صاحب شيخني قطب الزمان وغوث الاوان  
علامة الوجود مولانا السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصبدي  
الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه وعنا به وهو قال لي أربع أسانيد في  
المصاحفة الاول عن ابن عمي السيد ابراهيم الرفاعي الملقب وسنده في المصاحفة  
سنده في الاجازة الي الامام الاكبر سلطان الاولياء مولانا السيد أحمد الكبير  
الرفاعي رضي الله عنه وهو صاحب جده يوم مد اليد والقصة أشهر من أن  
تذكر والثاني عن ابن عمي وشيخي السيد عبد الله الراوي الرفاعي وسنده  
أيضاً سند اجازته وهو يتصل بالامام الكبير الرفاعي رضي الله عنه وعنا به وهو  
قد صاحب جده عليه الصلاة والسلام والثالث عن حجة الله الامام المهدي  
ابن الامام العسكري رضوان الله وسلامه عليهما في طيبة الطيبة تجاه المرقند  
الاشرف المصطفوي وقال صاحب الخضر عليه السلام في هذا الموطن قال  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعالي بخير

قال شيخنا رضي الله عنه ثم دعالي الامام المهدي رضوان الله عليه بخير  
قال والرابع عن الخضر عليه السلام صاحبته سبعة وثلاثين مرة آخر مرة  
منها في مقام الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه ببغداد عصر يوم حمّة  
فقال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم لي صلى الله عليه وسلم  
وقال لي صاحب كوفي هذه سرادقات عرش ربي عز وجل انتهى كلام شيخنا  
رضي الله عنه

وقد صاحبته رضي الله عنه ودعالي بخير وآخر مرة صاحبته ذكر لي هذا  
الحديث الشريف وتمت لي البركة والسعادة بكونه تعالى والحمد لله رب العالمين

ومنها حسن تربيته للناس بالحكمة الكاملة والمعارف الشاملة والاطوار  
الحمدية والمناهج النبوية وكثرة كراماته وعظيم خوارفه وصدق حاله وجليل  
كلامه وباهر اقواله وشريف خلاله وجميل خصاله وهذا كله ثابت بالبراهين  
الطائفة والنصوص الراجعة ومؤيد برائتي كلاته ومستمر كراماته ودائم بركانه  
وقد أثبت الله تعالى في بيته الاولياء كما بنيت الربيع البقل كما نص ذلك وتبعه  
العلماء الاجلاء والشرقاء العظام والسادات الكبراء والحكماء والعرفاء والخلص  
من صدور الاولياء وانتهت اليه نوبة الفضائل في عصره ولم يخلفه دور الايام  
ولم تقم نوبة لولي كما قامت له في الاسلام وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله

اما نسبه الشريف الذوات المستفيض فهو السيد أحمد بن السيد السلطان  
على المكي الرفاعي الحسيني دفين بغداد بجانبها الشرقي ابن السيد يحيى تقيب  
البصرة ودفنها ابن السيد ثابت بن السيد الحازم علي أبي الفوارس بن السيد  
أبي علي أحمد المرتضى بن السيد علي أبي الفضائل بن السيد الحسن الاصغر  
المعروف برقعة الهاشمي المكي نزول المغرب ابن السيد المهدي بن السيد  
أبي القاسم محمد بن السيد الحسن المسكتي بأبي موسى رئيس بغداد نزول مكة  
ابن السيد الحسين عبد الرحمن الرضى الحدث ابن السيد أحمد الصالح بن  
السيد موسى الثاني بن السيد الامير ابراهيم المرتضى الحجاب ابن الامام  
موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين  
العابدين علي ابن الامام الشهيد السعيد أمير المؤمنين الحسين صاحب كربلاء  
ابن الامام علي بن الاسلام أسد الله الغالب أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي  
طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه وأتحفه بسلامه ونجياته  
وأمر سيدنا الامام الحسين سيدتنا وثرة عيوننا السيدة فاطمة الزهراء

الطريقة الرفاعية عظيم شأن مؤسسها وناشر اعلامها وعظم نظامها  
سلطان الاولياء برهان الاصفياء لانهم يد جده سيد الانبياء صلى الله عليه  
وسلم الا وهو النوث الاكبر والكبريت الاحمر شيخ الدوائر ملحق عواجز  
الاصاغر بأعظم الاكابر المنيت باذن الله والنائب عن جده رسول الله في  
ملك الله ناصر السنة خاذل البدعة ركن الحقيقة عماد الطريقة برهان الشريعة  
شمس المعرفة جليل المزايا شريف المساعي أبو العلمين مولانا وسيدنا السيد  
السيد أحمد محي الدين الكبير الرفاعي رضى الله عنه وعنايه ونفعا وأمة جده  
يعلموه وبركانه وعلاهر نفعاته آمين

واعظامه لاسباب كثيرة منها انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالنسب الوضاح الذي طلع في سماء السيادة طلوع الصباح اشتهر في  
عالم الامكان ودار خبر سيادته الفاطمية على كل لسان وسيأتي ذكر نسبة  
الشريف مسلسل الى النبي صلى الله عليه وسلم

ومنها تمسكه كل التمسك بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتحققه  
بالتخلق بأخلاقه وقيامه بنصرة شريعته بالاطوار والاحوال والالوال والافال  
ومنها شدة شقيقته على خاق الله تعالى على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم  
ومفاهيمهم ومشاربهم ومنها تواضعه وذله وانكساره لله تعالى وشدة كرمه  
وجوده وعلو محبه وتواضعه للناس وقهره نفسه وعدم رؤيته لنفسه على  
غيره مزية

ومنها صبره على الاذى وتحمله افعال الناس ووقوفه في كل ذلك مع الحق  
وترفعه من هذه الدنيا الدنية وتعالى عليها وعلى المتولين بها واتضاعه  
لفقره والمساكين وابشاره وابن قوله للناس برهم وفاجرهم وحسن خلقه

النبوية بنت روح الوجود وسيد أهل الوحي والالهام والشهود وحبب  
الله وامام أنبياء الله سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم  
ونسب حضرة الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم في آل سيدنا الخليل  
ابراهيم عليه السلام ثابت بالنصوص القطعية والاجماع الذي يملو عن النزاع  
والحمد لله رب العالمين

ولسيدنا الامام أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وغنا به نسب من  
جهة أمهاته للصحابي الخليل سيدنا أبي أيوب الانصاري رضي عنه الباري  
ولسيدنا الحسن السبط ولسيدنا الصديق الاكبر رضي الله عنهم أجمعين يعرف  
ذلك التسابون المحققون ورواة الاخبار من ذوى الفضل الوفير والعلم الزبير  
وحسبنا الله ونعم الوكيل

وأما شقيقته على الخلق فانه تواتر في طبقات القوم وكتبهم بالروايات  
الموثوقة والنقول الثابتة الصحيحة انه كان يترك رواة الشريف ويحط بـ  
بعض الاحيان ويحمل الخطب على ظهريه الى بيوت الفقراء والمساكين  
الذين لا يتقدمون على الخروج ويحمل لهم الماء والطعام ويشغل الكثيرين من  
أمثال ذلك من البر والمروءة مع الجذومين والزمنى من أهل الماهات  
والشيوخ المقعدين والضعفاء والارامل واليتام من المسلمين والنصارى  
واليهود والصابئين حتى أسلم على يديه منهم خلق كثير

وكان يقف في طرق العميان فيقودهم الى الامكنة التي يريدونها واذا  
رأى ذا شبه عاجزاً خدمه بنفسه وقضى له حاجته وقبل يده وسأله الدعاء  
واذا تجرأ عليه متجرياً فأذاه صبر عليه وتحمله ولم يجاز مسيئاً باسائه قط  
وكان يحسن الى من يسيء اليه ويغفو عن ظلمه لوجه الله تعالى ويتواضع

للخلق لا عن حاجة بل هو خضوع عن عز كما قال فيه سيدنا الامام سراج  
الدين الرفاعي ثم الخزومي شيخ الاسلام والذي هو في عصره أستاذ الخواص  
والعوام بما نصه

تواضع كالللال أقام رسماً \* يلوح الماء من يفيض القباب  
خضع جاء عن عز منبع \* كذلك طور آل أبي تراب

وأما عدم رؤيته لنفسه وعدم تماليه على غيره فقد تواتر واستفاض وقد  
كان يضرب به المثل وقد كان كثيراً ما يقول ايش أنا ومن أنا وأخذ يده  
شيئاً من التراب ويقول من كان من هذا وغايته اليه من يكون  
وأما كرمه وجوده فقد ثبت بروايات المدول وصحيح النقل أن رواة  
الشريف كان يجمع كل يوم عشرين ألفاً ويمد لهم السباط صباحاً ومساءً وليلة  
يحيا الاسبوع يجتمع عنده أكثر من مائة ألف انسان ويقوم بكفاية الجميع  
ولم يرو لنا التاريخ وقوع مثل ذلك لغيره من أولياء الاسلام وهذا باتفاق  
الخواص والعوام وباجماع الطوائف من موافق ومخالف وأما تربيته للناس  
بالحكمة وآدابه الشريفة في طريقته المحمدية التي جلاها الغمة فن بعضـها  
ما ذكره سبطه الاعظم ووارث سره المطالم البحر المظلم علم القطب الثوث  
الجواد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي رضي الله تعالى عنه وغنا  
به في كتابه الطريق القويم بما نصه

ان طريق سيدنا الامام السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه بين  
جداري الافراط والتفريط لا غلو ولا علو ولا هبوط ولا سقوط هدم صومعة  
القول بالوحدة والحلول ورد التعجج بالسطحات الخالفة للمقول والمنقول  
وزنه جانب التوحيد عن الشرك والتعطيل والتشبيه ووقف في كل شأن



حكى أوتهمذي بما يجذب الى الوسطية كل أطرافه وحواشيه اذا فاض  
 عليه بحر الكرم تحدث بالنعمة وما تمدي الحدود واذا علم أفاد ما يقضى  
 بالوفاء بالعهود واذا أرشد أوضح حال النبي صلى الله عليه وسلم ودل  
 عليه وجذب قلوب السالكين اليه فتوامض كلماته كظواهرها ودقائق  
 تعبيراته كسبلها أعطى الحظ الاوفر من ناطقة جده صلى الله عليه وسلم  
 وأوقف جموح أولى العلوي بشدة تواضعه لله وانكساره لعظمته وذله لجمده  
 وقدره وحسن الادب مع المخولين على طبقاتهم النهم وجنهم وصنوفهم  
 الناطقة والصامتة ذوات الارواح وغيرها الدلوية والسفلية ولكل منهم لديه  
 رضى الله عنه مقام معلوم كما أقامه الله وحلى ماركبه وفيما أظهره وحسباً أبرزه  
 واستودع فيه من سر الصنع والهدي المفاض بعد الخلق الى كل شئ هذا  
 مع الزهد بالكل وارجاع الامر كله الى الله انا لله وانا اليه واجعون انتهى  
 كلام الامام الصياد رضوان الله تعالى عليه

وأما كراماته فهي خارجة عن الحصر لكثرتها شهد له بذلك الكبار  
 والصغار وتواتر هذا في الاجيال والادوار أحيا الله له الميت وأقام له المقعدين  
 وعافى يبركة جابه أصحاب الماهات وأبرز على يديه البركة العامة وقلب له  
 الاعيان وصرفه في الخلق وقد أفاض له النعم وأسبغ عليه مزيد الفضل من  
 محض الكرم وأعطاه اللسان الناطق بالحكمة المعجبة وآتاه بالمواهب الثرية  
 ولم تزل كراماته الشريفة تحكى بالسنن الاجلال في محافل أهل الفضل والكمال  
 وناهيك منها بعد بد النبي صلى الله عليه وسلم لجنابه الكريم في حفل عظيم  
 ولقد سارت بها الركبان وتناقلها أفاضل كل زمان والله در سيدنا القطب  
 الاعظم السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشيرازي بالرواس رضى

الله عنه وعنا به فانه قال

أبو العمين بن الفواطم سيد      على كل سادات الرجال له اليد  
 تواضع أقطاب البرية كلها      اذا قام في دست الولاية أحمد  
 وروي في الوثيقة الواسطي عن العلامة الكبير محمد الماقل الشافعي  
 قدس سره يبين مدح بهما الامام أبا العمين رضى الله عنه وعنا به وما  
 مولاي ياسلطان أم عبيدة      يا من بهمته يحل ويعقد  
 كل له قدم من الاشياخ في      نهج الهدى وسواك ليس له يد  
 وأما اتباعه فقد زادت عن العدد وطمت عن الحد تخرج به أعظم  
 الاولياء الانجباب وانتهى اليه اكابر الاقطاب وتبرك تشرفا بخرقته الطاهرة  
 الاجلاء الاطياب من علماء المذاهب وما أنطف قول أبي المظفر الواسطي  
 الشافعي قدس سره فيه رضى الله عنه ونصه

حارث بناسوتك الاعلى التواسيت \* ورددت ذكرك الاحل المواثيت  
 وضمن عزك لما قت منكسراً \* بازاتك لك دانت والفواخيت \*  
 تبارك الله لم تنطق وحكم رجفت \* برحب حضرتك البيض المصايت  
 توفي رضى الله عنه في أم عبيدة بواسط العراق سنة ثمان وسبعين  
 وخمسمائة راضيا مرضيا نائباً نبويا وقد جدد الله به أمر الدين وأيد بمنهاجه  
 مذهب أهل الشرع المبين وصان ببركة عزمه وعزيمته في الله عقائد المسلمين  
 وابرر لاتباعه الزبران وأزال لهم فاعلية السموم ولأن لهم الحديد وأذل لهم  
 السباع والحيات والافاعي وأخضع لهم طغاة الجن وصرفهم في العوالم وأظلمهم  
 على عجائب الاسرار

وقد تسلسل في بيته المبارك الاكابر من أعظم الوداث المحدثين والعلماء

المالين والسادات الزائنين والافاضل المرشدين وهذا الفضل لا ينقطع  
ان شاء الله الى يوم الدين ببركة جده سيد المرسلين عليه صلوات الله  
المالك المكين والحمد لله رب العالمين

وهنا سأشرف وأقول أنا الفقير الى الله تعالى محمد أبوالمهدي بن السيد  
أبي البركات حسن وادي آل خزام الصيادي الرفاعي بن السيد علي بن  
السيد خزام بن السيد علي آل خزام بن الامام السيد حسين برهان الدين  
البصري نزيل بن خالد بن السيد عبد العلام بن السيد عبد الله شهاب الدين  
ابن السيد محمود الصوفي بن السيد محمد برهان بن السيد حسن أبي محمد  
النواص دفين دمشق بن السيد الحاج محمد شاه بن السيد محمد خزام بن  
السيد نور الدين بن السيد عبد الواحد بن السيد محمود الاسمر بن السيد حسين  
العراقي بن السيد ابراهيم العربي بن السيد محمود بن السيد عبد الرحمن شمس  
الدين بن السيد عبد الله قاسم نجم الدين بن السيد محمد خزام السلام بن السيد  
شمس الدين عبد الكريم بن السيد صالح عبد الرزاق بن السيد شمس الدين  
محمد بن السيد صدر الدين علي بن الشيخ القطب الفوث الامام السيد  
مزا الدين احمد الصيادي الرفاعي سبط الحضرة الرفاعية بن السيد مهدي الدولة  
عبد الرحيم بن السيد سيف الدين عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد غزلة  
ابن السيد الحزيم علي أبي الفوارس الرفاعي الاشيبلي الذي تقدم ذكره  
العالي بنسب سيدنا الامام الرفاعي وتقدم ذكر نسبه الطاهر الى النبي صلى  
الله عليه وسلم

وام سيدنا السيد عز الدين احمد الصيادي رضي الله عنه سيدتنا  
السيدة زينب بنت النور ام الاطياب بنت الامام الاكبر السيد احمد الرفاعي

رضي الله عنه وأبوه القطب السيد مهدي الدولة عبد الرحيم فامه السيدة ست  
النسب أخت سيدنا الامام الرفاعي لابويه رضي الله عنهم أجمعين اذ كر  
هذا تحمدا بنعمة الله والحمد لله رب العالمين

ومن الطريقة الرفاعية القول باجلال الامام الرفاعي رضي الله عنه  
على اخوانه الاولياء رجال الخرفة كلهم مع حفظ حقوقهم ومقاديرهم  
والاعتراف بكونهم اخوانه وكلهم على هدى دوائهم وسعيه ومقاماتهم  
عالية رفيعة والاولياء لبعضهم اكفاء لا يفرق بين أحد منهم رضي الله تعالى  
عنهم ولا ترد على أحد من أتباع رجال الخرفة اذا اعتقد مثل اعتقادنا بامام  
طريقته ولم يفرط فيهم مقادير القوم بل ندعو له بالثبات على محبته لشيخه  
امام طريقته وهذه القاعدة المتفق عليها في المذاهب والطرائق وكفي بالله وليا  
(استطردان) لي والله الحمد والشكر نسبة من جهة الامومة تنتهي الى  
الباز الاشهب والطرار المذهب بحر المعارف فياض العوارف القطب الفوث  
الجامع الرباني أبي محمد مولاي السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله  
عنه ونفعنا به آمين وهي من طريق جدنا الامام العارف بالله تعالى السيد  
محمود بن السيد عبد الرحمن شمس الدين

قال أم السيد محمود الشرقية برق بنت السيد الشيخ محمد الحلياني بن  
السيد احمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد الشيخ  
محمد شريش بن السيد محمد بن ولي الله العارف بالله السيد الشيخ عبد العزيز  
دفين جبل الحليان من أعمال الموصل ابن القطب الفوث الفرد الجامع الامام  
الكامل معدن الكرامات والفضائل عبي الدين أبي صالح السيد الشيخ  
عبد القادر الجيلاني قدس الله سره النوراني وأفاض علينا وعلى المحبين من

بركانه وجليل نفعانه آمين

وهو رضي الله عنه ابن موسى أبي صالح جنكي دوست بن عبد الله  
ابن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن السيد الجليل موسى  
الجون بن السيد عبد الله المحض بن السيد الكبير الحسن المثنى بن الامام  
علم الاسلام ثاني الأئمة المستقات بهم في المهمة ذى الجهد المخلص سيدنا الامام  
الحسن أبي محمد سبط النبي صلى الله عليه وسلم

وغير خاف ان الامام الجيلاني قدس سره النوراني هو من اعظم الاقطاب  
الاربعة وهم قد شاعت في القرون الوسطى ولايتهم واستفاضت كراماتهم  
ومناقبهم وجدده الله بهم السنة وافاض بهم على الأئمة مزيد المنة وهم مولانا  
الامام السيد احمد الرفاعي الحسيني ومولانا السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني  
الحسيني ومولانا السيد احمد البدوي الحسيني ومولانا السيد ابراهيم الدسوقي  
الحسيني رضي الله تعالى عنهم

فالثلاثة حسيبون والامام الجليلي حسني وكلهم من البيت العامر الممدى  
ولا يلتفت لما تكلم به بعض الحساد من ذوى الاعراض في انساب البعض  
منهم فان الحسد او الخفاقة في المذهب تجر الجسور للكلام الذي لا يقال  
فيتمتر عثرات لا تقال ولا بدع فالثلاثة مقدمة على النافية ومن حفظ حجة علي  
من لم يحفظ ومع ذلك فنور النبوة ساطع في مظاهر هؤلاء السادات  
الاربعة رضي الله عنهم ونفعنا بهم ورحم الله القائل

جعلوا لآباء النبي علامة ان العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في وسب وجوههم يعني الشريف عن الطراز الاخضر  
قلت هذا القائل قائل الذي قال حين خصصت العلامة الخضر

السادات والاشراف نفعنا الله بهم

تيجان خضر طرزت من سندس بيراق هدبت الى الاشراف  
الاشرف السلطان خصمهم بها شرفا لفرقهم عن الاطراف  
وأعذب من القوانين قول شيخنا علامة الوجود القطب الغوث السيد  
بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله  
عنه في هذا المقام ونصه

علامات سادات الرجال جلالة لمقدارهم لا لاشتهار ذويه  
يزيد جلالا في منصة عجمه اذا لبس الجمع جاح ثوب آيه  
(مودحسن) قد تبين لذي اللب النير والعلم الكريم ان نسبنا من جهة  
الامومة ينتهي لمولانا الامام الكبير الجيلاني عطر الله مرقده النوراني فهو  
من قباب عبادنا ومن أقطار سعدنا وقد يرى الناظر في بعض كتبنا عبارات  
ترد ما ينسب لجنابه العالي من الشطحيات فربما يزل في بعض الجملاء  
اغرض في قلوبهم وقد في أنفسهم فيظن بوجهه قبل التحقيق وفهم المقصد  
ما شاعه أولئك الطغاف الذين لم يلم لهم في صف العوام كالهوماء من انوار الياض  
ناقه وحاشا لله لحظ من رتبة الامام الكبير الجيلاني فتدبيل الكبريات  
النوراني رضي الله عنه فان ذلك انبأ بهذه الكبات الوجيزة شفقة على المنصير  
في منصة الانصاف والعلم لكيلا يزل في زلق الجاهلين ويخوض مع الخافضين  
فقول مذهبنا في طريقنا مذهب الشرع الشريف نرد ما رده الشرع  
من قول وفعل وتحقق من قول الأئمة الاكابر من العلماء والاولياء ان  
مولانا الامام الجيلاني رضي الله عنه افترى عليه وعزى ما لم يصدر منه اليه  
وهو رضي الله عنه من كل أهل التمكن المتشربين الناصرين سنة جده

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

وقد شهد له بذلك كل الاكابر أهل الباطن والظاهر وناهيك منهم  
بامام الرجال وسطان الاولياء والعارفين الابطال أبي العدين وامام الطائفتين  
مولانا السيد أحمد الكبير الرفاقي رضى الله عنه وعنايه فانه قال حين ذكر  
الامام الجليلاني رضى الله عنه هو وجل بحر الشريعة عن عينه وبحر الحقيقة  
عن يساره ومن ابهاما شاء عرف

فهل من كان كذلك وهو والله كذلك يصدق عنه أنه قول مالا تقبله  
المقول ولا تؤيده النقول وهو صاحب الملوم الاخرة والمعارف الباهرة  
والاحوال الصالحة والمقامات الراجعة والتعالى في مرتبة النبوة والتكبر  
في مقام القطبية والشرف الباخر والقدم الراسخ والكمال الشرعى النير  
والطراز المحمدي المزهر والاسات المذهب والطبع الشريف والطور العالي  
والكرامات الجليلة التى لا تمده والاحلاق الطاهرة المرضية والحقائق الملوحة  
السنية فكل ما ينسب لجنايه المبارك من علم وعمل وحال ومقام صالح  
شريف عال مبارك مطابق للعقل والنقل قل أو جل فهو صحيح وهو محل  
المفاخر وشيخ أهل الباطن والظاهر ولا يحمد ذلك إلا السيد الكبير  
وكذلك قول باخوانه اولياء الله جميعا فابتل عنهم من الكمال  
وشاغل الاقوال والافعال وجيل الاحوال فكله آت كان مطابقا للشرع  
الشريف مرضيا لدى العقلاء من أهل الحق الذين لا يمتنون عقولهم  
بالهوى أو يلبثون مكتنبا بالقرض فهو مقبول مرضي تصدقه بكل أجزائنا  
والافلاجات منزلة الولاية الحققة لاهلها رضى الله عنهم نرد ما لم يقبله الشرع  
الشريف والعقل السليم ونعتقد انه موضوع وضعه عليهم الكذابون ونسبه

اليهم ظلما الجاهلون وما الله بنافل عما يعمل الظالمون

وفي هذا المقام فى ما أوضحناه كفاية والله ولى الامر على ان الزادة  
وأهل الاغرض وضوعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر ألف  
حديث فنه من وضع انتصارا المذهب ومنهم من وضع مداهنة لبعض  
الامراء ومنهم من وضع ليكتسب بذلك من أوساخ الدنيا والعباءة بالله  
والامر معروف عند أهل الحديث في التقديم والحديث والله مع الحق  
وهو الناصر للعق وكفى به وليا نصيرا

﴿ غائبة ﴾ نسأل الله تعالى لنا وللمسلمين حسن الخاتمة قال سيدنا  
الامام السيد أحمد الرفاقي رضى الله عنه وعنايه سكوتك عن ذكر نعم الله  
استقلالها نوع من الجعود وصعودك بذكر النعمة عن ربها الحقة زلق  
عن الحدود فاشكر اذا ذكرت ولا تزل اذا شكرت

﴿ قلت ﴾ واتباعا لهذا النص الجليل أقول قد امتن الله على وله الفضل  
بالاندراج بسلك مولانا وسيدنا الامام السيد أحمد الرفاقي وانتظمت بصف  
خدمته وعبيد بابه وتشرفت بساوك طريقته التي هي منبر الكمال وعجرات  
قلوب خلص الرجال ومنابع أهل المقامات الرقيقة والاحوال فأول يد باعتراف  
وأعطيتها بدى في هذه الطريقة العلية والمحجة المرضية هي بدسدي ووالدي  
وقرة عيني وملاذي واستاذي العارف الكبير صاحب القلب المنير ولى الله  
تعالى وادى المكارم أبى البركات السيد الشيخ حسن آل خزام الصيادي  
الرفاقي عطر مرقدته ونور ضريحه ونفسي وأولادى وأخي وأقاربي ومن  
نحوه شفقة قلبي بيركاته وأعاد علينا من شريف نفعها أمين  
والثاني فهو شيخى وابن عمى وبركتى ونظام انشرح روحى العارف الواصل والنولى



الاصيل الكامل أبو المفاخر السيد علي بن السيد خير الله الصيادي الرفاعي الحسيني شيخ المشايخ بحلب الشهباء نور الله مرقدته وأطلع في سموات المجد فرقدته آمين فاني بأمر من والدي قدس الله روحه تبركت ونورت بأخذ الطريقة تأكيدها منه ورويت سندها عنه

والثالث فهو شيخ الوقت والزمان غوث العصر والاولان امام أهل العلوم والعرفان واحد أبواب الكمال الروحاني سيد أصحاب المواجهيد العالية والمغاني كعبة المعارف سلطان الاولياء أولى الموارد خاتمة الصديقين نشطة أرواح أهل الصدق واليقين قرة عيني ونجاح رأسي وامامي وأستاذي ونفري وعيادي وركن اعتماذي وعمل اعتقادي سيدي السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الحسيني الحسيني الشهير بالرواس رضي الله عنه وعنه أجمعين

فهو والحمد لله تعالى صار لي شيخ الفطام وباب الترقى في كل حال ومقام أعزني الله بعلومه ونورني بإرشادته وفيومه وجعاني خادما لجناته في مرتبته قائما بأحياه مناهجه وجلائل طريقته ونشر كلمته واعلاء سنته وأنه اناصر السنة المحمدية وبركة الحقيقة الرفاعية الاحمدية وواحد الزمان بلا نزاع وشيخ العرفان الحمددي المنزه عن لوث الابتداع وسلطان المآفين دون مدافع والفوت المنعبل بالتيبة من غير ند في مصر ولا منازع وقد انطوت في قلبي والحمد لله مناشير اشاراته ونشرت على رأسي بالافتخار الوية بإشاراته حتى قلت افتخاراً بمجنابه مبتهجا بخدمة أعتابه

من نور وجهك ضياء لي نبراس وتطمرت من نفسي الانفاس وغدوت رأسي الأهاب منازعا لم لا وشيخي السيد الرواس

ورأيت مرة سيدتنا فاطمة الزهراء النبوية عليها الرضوان والسلام والتعزية فقالت يا ولدي يا أبا الهدى أنا والله من الاول كنت أحبك لكن بعد ان انتسبت الى ولدي السيد محمد مهدي الرواس صرت أحبك أكثر وأكثر لانه شيخ أهل بيتي اليوم وصاحب العلم الطويل السيد محمد مهدي عبوبي ومحبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورأيت مرة أخرى سيدنا أبا بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما كأنهما عيشيان في الجامع الكبير بحلب فتقدمت وقبلت يد كل منهما فقال لي سيدنا عمر رضي الله عنه ما زلت تأخذ مكاتيب من شيخك السيد محمد مهدي الرفاعي فقلت ياسيدي هو قد توفي فتبسم لي رضي الله عنه ووضع يده الشريفة على ظهري وقال السيد محمد مهدي من الذين لا يموتون هذا عين الاولياء وسيد أهل البيت اليوم هنيئاً لك به ورأيت مرة سيدنا علي المرتضى الكرار رضوان الله وسلامه عليه فقال لي افتح فمك فتفتحت فني فنفع فيه وقال يا ولدي أنت سعيد مبارك ولكني أوصيك بمحبة شيخك السيد محمد مهدي آل خزام فهو نور المآفين وواحد أولادي اليوم لا تنقل عن عهته وملاحظة طالعك والسلام عليكم انتهى

وقد جمعت هذه البشارات خاتمة لكتابي هذا وبالله التوفيق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين آمين

﴿ بقول مصيحه عفا الله عنه ﴾

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونؤوب اليه ونوكل عليه ونعوذ بالله من شرور  
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له  
ونصلي ونسلم على المرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فقد  
تم بمون الله طبع كتاب ﴿ الطريقة الرفاعية ﴾ وقد حوى من الفضائل  
ومحاسن الاخلاق ما ان تمسك به متمسك وتخلق به متخلق لكان هو الانسان

الكامل والفرد الجامع نسأل الله ان يوفق قلوبنا للتحقق بما انطلقت به  
الاستغناء وان لا يجعل خطانا من عبودية جنابه مقصوراً على السمع  
والالسان انه حبيب دعاء من أخلص اليه وكان طبعه

بخطبة (السعادة) الكاشفة بأول درب سعادته لصاحبها

ومديرها (محمد أفندي اسماعيل) وفقه الله لكل

عمل جليل ووافق الفراغ من طبعه من مستلخ

شهر جمادى الثانية من شهر سنة

١٣٢٥ هجرية على صاحبها

أفضل صلاة وأزكى

التحية



İSTANBUL  
BÜYÜKŞEHİR  
BELEDİYESİ  
ATATÜRK KİTAPLIĞI

DEMİR ERGİN  
KİTAPLARI  
No